ولم تشعُرْ بهم بنو قُرَيْم حتى ارتفع النهارُ، فإذا هم بالطَّير أسفلَ منهمْ بوَكَف، فسُمِّيَ «وَكَفَ الرُّمَاءِ»، بارتمائهم يومئذ، فوجدوا قد أحتبسهم القومُ بالنَّبل، وقُتِل عَمرُو أبنُ خُوَيلد بن وَاثِلَةَ. ويتحرَّفُ أبو كُتَيْمَةَ، رَجُلٌ من بنى قُرَيْم، فقتل سعدَ بنَ أسعَدَ، سَيِّدَ بنى عَضَل، فقال فى ذلك المُطَّلُ، أخو بنى رُهْم بن سَعْد بن هُذيل، يَرثى عَمرو أبن خُوَيلد بن وَاثِلَةَ، ويقال: بل رثاه أخوه مَعْقِلُ بن خُوَيْلد، ومن روَاها للمطَّل أكثرُ، وهو أصَحُّ:

١ لَعَمْرِى لَقَدْ نَادَى المُنَادِى فَرَاعَنِى ... غَدَاةَ ٱلْبُوَيْنِ مِنْ بَعِيدٍ فَأَسْمَعَا

٢ لَعَمْرِى لَقَدْ أَعْلَنْتَ خِرْقًا مُبَرَّأً ... مِنَ ٱلتَّغْبِ جَوَّابَ ٱلْمَهَالِكِ أَرْوَعَا

٣ جَوَاداً إِذَا مَا النَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ ... وَسِفًّا إِذَا مَا صَرَّحَ ٱلْمَوْتُ أَقْرَعَا

«أَعْلَنْتَ»، أظهرتَ موتَه. و«الخِرْقُ»، السَّخِيُّ الكريمُ. و«التَّغْبُ»، القبيحُ والرِّيبة، واحدها «تَغْبَةٌ»، و«تَغِبَ يَتْغَبُ»، و«قد أَتْغَبْتُه». و«أَرْوَعُ»، ذَكِيُّ القلبِ شَهْمُه. «جَوَّابٌ»، قَطَّاع. و«المهالكُ»، الفَلَوَاتُ التى يَهلِكُ الإنسانُ فيها. أبو عمرو: «التَّغْب»، العَيْب. «قَلَّ جَوَادُهم»، لِشِدَّة الزمانِ.[1] و«السِّفّ»، ضربٌ من الحيَّات خبيثٌ، يقال: هو «الشُّجاع»، ويقال: هو الحيَّة الذَّكر. وروى أبو عمرو: «إذَا مَا صَارِخُ المَوْتِ أَفْزَعَا».

٤ وَأَظْلَمَ يَوْمِى بَعْدَمَا كُنْتُ مُظْهِرًا ... وَفَاضَتْ دُمُوعِى لَا يُهِبْنَ بِأَضْرَعَا

٥ فَقُلْتُ لِهٰذَا الدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ تَارِكِى ... لِخَيْرٍ فَدَعْ عَمْرًا وَأُخْوَتَهُ مَعَا[2]

٦ لَعَمْرُكَ مَا غَزَوْتَ دِيشَ بْنَ غَالِبٍ ... لِوِتْرٍ وَلٰكِنْ إِنَّمَا كُنْتَ مُوزَعَا[3]

---

(١) فى المطبوع: «قال جوادهم»، والتصويب من البيت نفسه.

(٢) فى نسخة أخرى: «وإِخْوَتَهُ»، بكسر الهمزة، وكلتاهما صواب.

(٣) فى نسخة ذوق «موزعا»: و«مُولَعاً»، أى هى رواية أخرى.

« وأظلم » ، يقول : كُنتُ في ضوءٍ فأظلمَ عليّ حين قُتِل . « وَأَظْلَمَ لَيْلِي » ، لم أر للقمر نوراً ، كما قال :

شِهَابِي الَّذِي أَعْشُو الطَّرِيقَ بِضَوْئِهِ ... وَدِرْعِي فَلَيْلُ النَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ[1]

ويقال : « أهاب به » ، إذا دَعاه . « بأضرَعَ » ، برجلٍ ضعيفٍ . ويروى : « بعد ما كُنتُ مُبصِراً » . ويروى : « مَا وَنَيْنَ بأَضرَعَا » . « ما وَنَين » ، ما فَتَرْنَ . « لِهذا الدّهر » ، ويروى : «لهذا المَوْتِ» . الأصمعي : « دِيشُ بنُ غالبٍ » ، أظنُّه حيًّا من كِنانة . و « مُوزَعٌ » ، مُولَعٌ بهم . يقول : كنتُ آمرُكَ بغزوِهم ، ولم يكن بينك وبينهم وِترٌ .

٧ كَأَنَّهُمُ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُدَرَّبًا ... بِحَلْيَةَ مَشْبُوحَ الذِّرَاعَيْنِ مِهْزَعَا

٨ لَهُ أَيْكَةٌ لَا يَأْمَنُ النَّاسُ غَيْبَهَا ... حَمَى رَفْرَفًا مِنْهَا سِبَاطًا وَخِرْوَعَا

« مُدَرَّبٌ » ، مُعتادٌ . و « حَلْيَةُ » ، موضع . « مشبوحٌ » ، عَريضٌ . « مِهْزَعٌ » ، يكسِر كلَّ شجرة ، و « تَهَزَّعتْ عِظامُه » ، تكسَّرت . أبو عمرو : « مَشبوح » ، طويلٌ ، يعني الأسد ، و « قد شُبِح » ، إذا أُطيل . و « مِهْزَع » ، يَدُقُّ الأعناقَ ، « هَزَع يَهزَع » . « الأَيكة » ، غَيضةٌ فيها شجرٌ . و « رفرَفٌ » ، شجرٌ مُسترسِلٌ يَنبت باليَمَن . « سِباطٌ » ، طِوالٌ ، ليس بالكَزِّ الجَعْدِ . و « الخِرْوَع » ، كلُّ نَبتٍ ليِّنٍ . و « غَيْبُها » ، ما استتر فيها . أبو عمرو : « الرَّفرَفُ » ، شجرٌ يشبه البَيْشَتان .[2]

٩ فَمَنْ يَبْقَ مِنْكُمْ يَبْقَ أَهْلَ مَضِنَّةٍ ... أَشَافَ عَلَى مَجْدٍ وَجُنِّبَ مَقْذَعَا[3]

---

(١) هو ساعدة بن جؤية الهذلي ، وسيأتي في شعره .
(٢) « البيشتان » ، انظر ما سلف ١ : ٤٠٢ ، تعليق : ٤ .
(٣) في نسخة رسمت « مقدعا » بدال تحتها علامة أهمال ، وفوقها نقطة أي « مقدعا » و « مقذعا » وجاء ذلك في الشرح .

١٠ فَمَا لُمْتُ نَفْسِي فِي دِوَاءِ خُوَيْلِدٍ وَلٰكِنْ أَخُو الْعَلْدَاةِ ضَاعَ وَضُيِّعَا

« مَضِنَّةٌ » ، يبقى مَضنونًا به . و « أشاف » ، أشرف . و « المَقْذَع » ، الكلامُ القبيح ، من « القَذَعِ » . و « القَذْعُ » ، بالدّالِ ساكنٌ ، الرَّدُّ ، وهو العَيْب في العينِ أيضاً . ويروى : « مَقْدَعا » ، بالدال . أبو عمرو يقول : يَضَنُّ به أهله . و « أشافَ » ، و « أشْفَى » ، و « أشْرَف » ، و « أوْفَى » على كذا وكذا ، بمعنًى واحدٍ . وجُنِّبَ ما يُقْدَع من الأشياء ، أى يُرَدُّ . « دِوَاء » ، عِلاجٌ . و « العَلْدَاة » ، جَبَل مات به خُوَيْلِدٌ ، أى نَهَيْتُه فلم يقبلْ منّى . أبو عمرو : « [فما] لُمْتُ نفسي في عِيَادِ » ، أى تَعَوُّدِه .[1] و « العَلْدَاةُ » ، بلدٌ .

* * *

٢

وقال المُعَطَّل أيضاً :

١ أَلاَ أَصْبَحَتْ ظَمْيَاءُ قَدْ نَزَحَتْ بِهَا نَوًى خَيْتَمُورٌ طَرْحُهَا وَشَتَاتُهَا

٢ وَقَالَتْ تَعَلَّمْ أَنَّ مَا بَيْنَ سَايَةٍ وَبَيْنَ دُفَاقٍ رَوْحَةٌ وَغَدَاتُهَا

« نَزَحَتْ بها » ، باعدَتْها . و « خَيْتَعُورٌ » ، غَدَّارَة رَوَّاغة ، لا تَثْبُت على وَجْهٍ ، يقال : « دَاهية خَيْتَعُورٌ » ، إذا كانت شديدةً فَجُوعاً . و « طَرْحُها » ، بُعْدُها . قال : أراد الغدرَ . و « شَتَاتُها » ، تَفرُّقها ، أى طَرْحُها خيتمورٌ . « سايَةُ » و « دُفاقٌ » ، بلدَانِ . وقوله : « رَوْحةٌ وغَدَاتُها » ، مسيرةُ يومٍ إلى الليلِ . و « تعلَّمْ » ، أى أعْلَمْ أن

---

(١) في المطبوع : « عِيادِ » ، هذا وكلمة « فما » زيادة منى .

الموضع قريبٌ ، وتِهامةُ خاليةٌ ، والناس آمِنون ، فإن شئتَ زُرْتَ روحةً وغدَاتَها . قال ، وقالت ظَمْياء : أعلَمْ أنّ ما بين سايةَ ودُفاقٍ مَسيرةُ يومٍ إن لم يَبْعُد عليك الموضعُ ، فإن شئتَ فزُرْ .

٣ وَقَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ الحَرَامُ وَخُلِّيَتْ تِهَامَةُ تَهْوِى بَادِيًا لَهَوَاتُهَــا

« تَهْوِى » ، أى يَهوِى الناسُ إليها . « بادِيًا لَهَوَاتُها » ، فاتحةً فاها ، لا تمنع أحداً يدخلُها ، أى دخل الشهرُ الحرامُ ، وخرج أهلُها حاجّينَ ، فقد خلتْ تِهامةُ ، فزُرْنا . قال يقول : خلتْ تِهامة من الأرْصادِ ، وأمِن الناسُ واطمأنّوا . و « لَهَوَاتُها » ، جوْفُها ، فهو خالٍ لمن أرادها ، أى فاتحةٌ فاها لِمن أرادها .

٤ وَدَارٍ مِنَ الأَعْدَاءِ ذَاتِ زَوَائِدٍ طَرَقْنَا فَلَمْ يَكْبُرْ عَلَيْنَا بَيَاتُهَا

٥ تَوَاصَوْا بِأَنْ لاَ تَقْرَبُنَّ فَأَشْمِلَتْ عَلَيْهِمْ غَوَاشِينَا فَضَلَّتْ وَصَاتُهَا

« ذَاتُ زوائدَ » ، ذاتُ حَيٍّ له فُضولٌ كثيرةٌ ، ويقال « الزوائدُ » ، أفواهُ الطُّرُقِ . يقول : لم يَعظُمْ فى صُدُورِنا ، أى أتيناهم ليلاً . و « الطُّرُوق » ، لا يكون إلا ليلاً : قال : « الزوائدُ » ، الجَمْعُ الكثيرُ المتفرّق ، هاهنا فِرقةٌ ، وهاهنا فِرْقةٌ . « أُشْمِلت » ، فُرِّقت . « غَوَاشينا » ، ما غَشِيَهُمْ منّا من الرجال ، يريد أن أهل الدار تواصَوْا ، فلم تُغْنِ وَصاتُهم شيئاً،[1] لأنهم تَواصَوْا بأن يحترِسوا لِئلاّ يُؤْتَوْا ، فانتشرت عليهم غواشينا ، فضاع ما تواصَوْا به .

٦ ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ جَانِبَيْهِمْ بِصَائِبٍ مِنَ النَّبْلِ يَغْشَى فَرْهُمْ غَبَيَاتُهَا

٧ فَأُبْنَا لَنَا رِيحُ الكَلاَءِ وَذِكْرُهُ وَآبُوا عَلَيْهِمْ فَلُّهَا وَشَمَاتُهَا

« ضممنا [عليهم جانبَيْهم] » ،[2] أحطْنا بجانبيهم ، جانِبَيِ الجبلِ وضيّقناه

(١) فى المطبوع : « وصاتها » ، وما أثبته من نسخة .

(٢) فى نسخة « ضممتها » و « عليهم جانبيهم » زيادة منى .

عليهم و « صائبٌ » ، قاصدٌ . « قَرْمٌ » ، جمع « قارِمٍ » .[1] و « القَبْيَةُ » ، الدُّفعةُ من المطرِ الغزيرةُ ، فضَرب به مَثلاً لوَقْعِ النَّبلِ . ويروى : « بجمْنا عليهم حافَتَيْهِمْ » ، أى ناحِيَتَيْهِمْ . ويروى : « فَلَّهُمْ » ، أى مَنْ هُزِم منهم ، الذين فُلُّوا.[2] يقول : غشيهم منّا مثلُ المطرِ . «ريحُ الـكلاءِ» ، ويروى : « فأُبْنَا لنا مَجْدُ الحياةِ » ، و«مَجْدُ العلاء» . « أُبْنَا » ، رجعنا . و « الرِّيحُ » ، الدَّوْلة . و « الفَلُّ » ، الهزيمة . و « الشَّماتُ » ، يقال : « شَمِتَ به شَماتًا وشَماتَةً » . و « آبَ عليهم » ، رجع عليهم . ويروى : « شَتاتُها » ، أى شَتاتها من الأعداء . و « شَتاتُها » ، تفرُّقها .

* * *

٣

وقال المُعَطَّلُ لِعامِرِ بن سَدُوسٍ ، أخِى بنى خُناعَةَ بنِ سعدِ بن هُذيل ، وكان الناس يُولِجُون بنى سَدُوسٍ وأولياء عامرٍ وإخوتَه إلى خُزاعة . ابن الأعرابى : كان الناس يَعْدِلون عامرَ بْنَ سدوسٍ وبنى أبيه إلى خزاعة ، فقال المُعَطَّل :

١ أَمِنْ جَدِّكَ الطِّرْفِ لَسْتَ بِلابِسٍ بِعاقِبَةٍ إلّا قَمِيصاً مُكَفَّفا

يقول : أمِنْ جَدِّكَ الذى استطرفته بأُخَرَةٍ أنتَ تفخرُ علىَّ؟ ومعنى « إلّا قَمِيصاً » ، يقول : فَخْراً تفخرُ علىّ إذا لَبِستَه . « مُكَفَّفا » ، تُكَفِّفُه بالدِّيباج . و « بعاقبة » ، فى آخر الأمر . أبو عمرو : « مكفَّفٌ » ، يُكَفَّفُ كُمُّه ، يُجعل عليه الدِّيباجُ والحريرُ .

---

(١) الأجود أن يقال : « جَمْعُ فارِمٍ » .

(٢) فى المطبوعة : « فَلُّوا » بفتح الفاء . وضم الفاء من المخطوطة .

٢ وكُنْتَ أمرَءاً نزَقْتَ مِنْ قَعْرِ قَرْوَةٍ فما تأخذُ الأقوامَ إلاّ تَعَطُّرُفا

« نَزَفْتَ » ، خَرَجْتَ ، و « أنزفتُك » ، أخرجتُك.[1] و « القَرْوَة » ، أصل النَّخلةِ يُنقَر فيُشْرَب فيه . « تَعطُّرُفاً » ، قَسْراً ، أى شَرِبْتَ فسكِرْتَ ، فأنت تأتى هذا . ابنُ حبيب : « أنزفْتَ » ، من « النَّزَقِ » ، و « أنزقْتَ » ، سَكِرتَ . و « قَرْوةٌ » ، خابِيَةٌ . و « تَعَطُّرُفٌ » ، تَعسُّفٌ . أبو عمرو : « نَزَقْتَ » ، خَرَجْتَ . و « قَرْوَةٌ » ، عُلْبَةٌ . ويقال لِمِيلَغَةِ الكلبِ « قَرْوَةٌ » .

٣ تَرَكْتَ سَدُوساً وهو سَيِّدُ قَوْمِهِ بِمُشْتَنِّ سَيْلٍ ذى غَوارِبَ أعْرَفا

---

(١) قال الأستاذ محمود محمد شاكر :

« نَزَقْتَ » و « أنزقْتُك » هو بالقاف فى الأصول ، وقول أبى سعيد إنهما بمعنى : « خرجْتَ » و « أخرجتُك » لا يوجد نصاً فى كتب اللغة ، ولكن معانى « نزق » تعضُدُه كقولهم : « نزق الفرسُ » ، نزا أو تقدم خفة ووثب ، و « نَزِقَ الرجُل » طاش وخف عند الغضب ، و « أنزق الرجل » ، سفه بعد حلم . فهذا كُلُّه خروج من حال إلى حال أخرى . وأمّا قوله بعد فى شرح معنى « نَزَقْتَ من قعر قَرْوَة » : « أى شربت فسكرت ، فأنت تأتى هذا » ، فقد جاء به من ذكر « القروة » ، وهى خابية الخمر ، وفى خروج السكران من عقله إذا سكر ، فطاش وسفه . وأما قوله بعد : « وأنزقْتَ ، سكرت » ، فإنّه هو أيضاً بالقاف فى الأصول ، ولم يذكر فى كتب اللغة بهذا المعنى فى هذا البناء ، ويُصَحِّحه « أنزق الرجل ، سفه بعد حلم » ، فهو مجازٌ منه كما سلفَ . بيد أن ما جاء فى ديوان الهذليين ٣ : ٥١ فى رواية البيت وشرحه :

* وكُنْتَ أمرءًا أنزَفْتَ من قَعْرِ مَرْوَةٍ *

ثم قال فى شرح البيت : « أنزفت : انتفخت » . كُلّ ذلك بالفاء ، وهذا شىء لم يذكَرْ فى كتب اللغة بالمعنى المذكور ، وإنما جاء : « أنزفَ الرجُل » إذا ذهبَ عَقْلُه من السكر . ولا وجه لمعنى « الانتفاخ » فى مادة (نزف) بالفاء . أما معنى « الانتفاخ » فهو مجاز فى (نزق) بالقاف ، لأنهم يقولون « نَزَقَ الإناء والغديرُ » ، امتلأ إلى رأسه ، فيوشك أن يكون ما فى ديوان الهذليين خطأ ، وأن صوابه : « أنزقْتَ ، انتفخت » ، بالقافِ ، ويعنى أنه تَمَلَّأ خمراً حتى انتفخ وسكر.

٤ سَدَدْتَ عَلَيْهِ الزَّرْبَ ثُمَّ قَرَيْتَهُ ... بَغَاثًا أَتَاهُ مِنْ أَعَاجِلِ أَخْصَفَا[1]

« غوارِبُ » ، أعالٍ . «أعْرَف» ، له عُرْفٌ ، وكلُّ ماشَخَص فهو « عُرْفٌ » ، والسُّورُ « عُرْفٌ » . ويُرْوَى : « مِنْ أعاجِيلَ خُصَّفَا » ، و « من أعَاجِلَ أَخْصَفَا » . « الزَّرْب » حَظِيرةُ الغنمِ . و « أعاجِلُ أخصَفَ » ، موضعٌ . و « البَغاثُ » ، شِرارُ الطيرِ . يقول : أطعمْتُ لحْمَهُ الطيرَ . و « الخصِيف » ، لونانِ من بياضٍ وسوادٍ ، وهو « الخَصَفُ » . أبو عمرو : « أعاجِلُ » ، صِغارٌ ، واحدها « عِجْلٌ » .

٥ وَأَنْتَ فَتَاهُمْ غَيْرَ شَكٍّ زَعَمْتَهُ ... كَفَى بِكَ ذَا بَأْوٍ بِنَفْسِكَ مِزْخَفَا[2]

٦ إِخَالُكُمُ مِنْ أُسْرَةٍ قَمَعِيَّةٍ ... إِذَا نَسَكُوا لَا يَشْهَدُونَ الْمُعَرَّفَا[3]

« البَأْوُ » ، الفَخْرُ والكِبْرُ . « مِزْخَفٌ » فَخُورٌ ، « تَزْخَفُ » ، تفخر .[4]
« قَمَعِيَّة »،منسوب إلى « قَمَعَةَ بنِ خِنْدِفَ» ، يقال : إن خُزَاعةَ من وَلَدِه . «نَسَكُوا»، ذَبَحوا النسِيكةَ . و «المُعَرَّف» ، بِمِنًى . يقول : ليسوا على دِينِ العربِ . و «المُعرَّف» ، بِعَرَفَةَ ، يقول : هم من الحُمْسِ لا يَقِفُونَ .

* * *

آخِرُ شِعْرِ المُعطَّلِ

وَلِلهِ الحَمْــــدُ

---

(١) فى نسخة ضبطت « أعاجل » بفتحة على اللام وكسرة .

(٢) فى النسختين كتبت « مزحفا » ، بحاء تحتها علامة إهمال وفوقها نقطة أى بالروايتين ، ولم ترد « مزحفا » بهذا المعنى الذى شرحه فى كتب اللغة .

(٣) فى المطبوع : « أسرة قمعية » وهو تطبيع ، وصوابه فى النسختين والشرح .

(٤) فى المخطوط : « مزحف ، فخور ، وتزحف ، تفخر » ، تحت الحاء فى كلّ منهما حاء صغيرة دلالة على أنها مهملة . ولا يوجد هذا فى مادة (زحف) بالحاء المهملة ، وإنما جاء فى (زخف) بالخاء المعجمة ، وأنشد البيت فى اللسان (زخف) للبرق ، وفى التاج (زخف) للمعطّل .

١٧

شعر ربيعة بن الجحدر

بسم الله الرحمن الرحيم

شعر رَبِيعةَ بنِ الجَحْدَر

١

حدّثنا الحُلْوانيُّ قال، حدثنا أبو سعيد قال، قال ربيعة بن الجَحْدَر الَّلحيانىّ، يَرْثى أُثَيلَةَ بنَ المتنخِّل الطابخىّ، [1] وكان معه حين قُتِل ففرّ عنه، فقتله بنو سَعْد ابن فَهْم بن عمرو، وقد كُتِبَ حديثُه فى شعر المُتَنَخِّل:

١ أَنَّى تَسَدَّى طَيْفُ أُمِّ مُسافِعٍ وَقَدْ نامَ يا ابْنَ القَوْمِ مَنْ هُوَ نَاعِسُ

« يا ابنَ القوم »، كما تقول: « يا ابنَ الكِرام »، هكذا رِوايةُ الأصمعىّ. وروى أبو عمرو:

أَلاَ طَرَقَتْنا أُمُّ سُفْيانَ مَوْهِناً وَقَدْ نامَ يا ابْنَ الخَيْرِ مَنْ هُوَ نَاعِسُ

« تَسَدَّاهُ »، غَشِيَهُ وركبه، وقال جرير:

وَما ابْنُ حِنَّاءَةَ بِالرَّثِّ الْوَانْ يَوْمَ تَسَدَّى الحَكَمَ بْنَ مَرْوَانْ [2]

٢ فَباتَتْ هُدُوءَ اللَّيْلِ عِنْدِي قَرِينَتِي كِلانَا عَلَيْهِ ثَوْبُها فَهْوَ لاَبِسُ

٣ إِذَا ذُقْتَ فاهاَ قُلْتَ شَوْبَةُ شائِبٍ مُعَتَّقَةٌ مِمَّا تَشُوبُ الجَوارِسُ

أبو عمرو: « يَبِيتُ هُدُوءَ اللَّيْلِ دُونَ قَرِينَتِي ° كِلاَنا عَلَيْهِ ثَوْبُهُ . . . ».

---

(١) فى المطبوع « المتخل الطابخى » وهو خطأ، وصوابه « المتنخل الطابخى »، وسيأتى شعر المتنخل، وهو أبو أثيلة.

(٢) ديوانه: ٥٩١.

«قرينته» ، نفسُه . و «يَبِيتُ» ، يعنى الخيالَ يأتيه فى المَنام دونَ نَفْسِه . «هُدُوء اللّيل» ، بعد ساعةٍ من الليل . لم يرو البيتَ الثالث والبيتين اللذين بعده أحدٌ منهم إلاّ الأصمعىُّ،[1] رواها نَصْرانُ عنه . «شَوْبَةُ شائبٍ» ، مَزْجَةُ مازجٍ . و «الجوارِسُ» ، النَّحْلُ .

٤ بِصَوْبِ حَبِيٍّ تَحْتَ أَفْنَانِ سِدْرَةٍ ... بِأَبْطَحَ تَسْقِيهِ شِعَابٌ جَوَالِسُ

٥ أَلاَ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ رِسْلاً وَنَجْدَةً ... بِعَجْلاَنَ قَدْ خَفَّتْ لَدَيْهِ الأَكَارِسُ[2]

«صَوْبُ مَطَرٍ» ، ما صابَ منه ، أى نَزَلَ . و «الأفنان» ، الغُصون . يقول : هو فى ظِلٍّ . «بِأَبْطَحَ» ، أى فى بَطْنِ وادٍ فيه رَمْلٌ . «تَسقيه» ، أى تَصُبُّ ماءَها فيه . و «الشِّعْبُ» ، مثلُ الطريق فى الجَبَل . «الرِّسْل» ، الأمرُ الهَيِّن . و «النَّجْدَةُ» ، الشِّدَّة ، قال صخرُ الغَىِّ :

* لمَنُونِى نَجْدَةً أَوْ رِسْلاً *[3]

أى بأمرٍ شديدٍ أو أمرٍ هَيِّنٍ . و «الأكارِس» ، الجماعاتُ من الناسِ ، كانوا معه فخَفُّوا لما قُتِلَ . و «عَجْلاَنُ» ، موضع .

٦ فَوَ اللهِ لاَ أَلْقَى كَيَوْمِ ٱبْنِ مَالِكٍ ... أُثَيْلَةَ حَتَّى يَعْلُوَ الرَّأْسَ رَامِسُ

٧ غَدَاةَ بَنُو سَعْدٍ كَأَنَّ عَدِيَّهُمْ ... عَثَانِينُ سَيْلٍ فِى ذُرَاهُ القَوَانِسُ

«عثانينُ كلِّ شىء» ، أوائله ، واحدها «عُثْنُونٌ» ، أى هم من كثرتهم كأنهم أوائلُ سَيْلٍ قد أقبلَ ، ومثله :

لَهُمْ عَدْوَةٌ كَانْقِصافِ الأَتِىِّ ... مَدَّ بِهِ الكَدِرُ اللاَّحِبُ[4]

وقوله : «فى ذُرَاهُ القَوَانِسُ» ، يعنى أن القوم قد لَبِسُوا القَوانِسَ ، و «القَوْنَسُ» ،

---

(١) فى المطبوع «اللذان بعده» ، وفى نسخة «لم يرو هذا البيت والبيتين . . . » .

(٢) «رسلا» ، ساقطة من المطبوع ، ومثبتة فى النسختين ، وجاءت فى الشرح .

(٣) تقدم فى شعر صخر الغى ١ : ٢٨٢ ، رقم : ١١ .

(٤) هو معقل بن خويلد أو أبوه ، وتقدم فى شعر معقل ١ : ٣٩٠ . وهذا البيت ساقط فى نسخة .

أعلى البَيْضةِ ، يريد البَيْضَ . وروى أبو عمرو : « في سَنَاهُ »، سَنَا السَّيْلِ، يعني السحاب، و « سَناه » ، بَرْقُه . و « عَدِيُّهم » ، حَامِلَتُهم الذين يَعْدُون على أرْجُلهم .

٨ فَلَا ذَنْبَ لِي أَزْنِي قَرِيبًا وَأَدَّعِي وَلٰكِنْ تَرَانَا القَوْمُ وَالحَيْنُ حَابِسُ

٩ فَلَوْ رَجُلًا خَادَعْتُهُ لَخَدَعْتُهُ وَلٰكِنَّمَا حُوتًا بِدَحْنَا أُقَامِسُ

« أَزْنِي » ، أي قَاتَلْتُ .[1] و « وأدَّعي » ، أقول : أنا ابنُ فلانٍ كما قال :

* وأَبْنْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةَ أَدَّعِي *[2]

و « تَرَانَا القَوْمُ » ، كَثَرُونا . « الحَيْنُ حابسٌ » ، أي مَن كُتِبَ عليه الحَيْنُ حُبِس لذلك . ويروى : « فَلَاذَنْبَ إِذْ أَدْعَى قَرِيبًا » . « أُقامس » ، أُغاطُ كما أُغاطُ سَمَكَةً . ويروى : « فَلَوْ رَجُلٌ » ، « ولٰكِنَّما حُوتٌ بِدَحْنَاء قَامِسُ » ، أي سابحٌ . أبو عمرو : « بِدَحْنَا أُقامِسُ » ، و « أُمَاكِسُ » . فـ « أُماكِسُ » ، أُخاصِمُه . و « أُماقس » ، أغاطُه ، مثل « أُقامس » ، « قَمَسه » ، و « مَقَسَه » .

١٠ أَقُولُ لَهُ كَيْمَا أُخَالِفَ رَوْغَهُ وَرَاءَكَ مِالْأَرْوَى شِيَاهٌ كَوَانِسُ

و « خَوَانِسُ » ، أجوَدُ . ويروى : « كَيْمَا أُخالِفَ غَمْرَهُ لَدَيْكَ مِنَ الأَرْوَى شِيَاهٌ خوانِسُ » . يقول ، أقول له: وراءكَ الشِّيَاهَ ، لِتَرْمِيَها ، فأخدَعَه، وهو لا يَنْخدِع . و « رَوْغَه » ، رَوَغانُه وذَهابُه هٰكذا وهٰكذا . أي أريد أن أخدَعه لأَرميه ، وهو لا يَنْخَدِع فيَأْبَى . و « شِيَاهٌ » ، جمع « شاةٍ » . و « كوانسُ » ، داخلة في كُنُسِها . و « خَوَانس » ، بها خَنَسَةٌ .[3] والبقر « خُنْسٌ » ، واحدتُها « خَنْساء » ، وهى

---

(١) في المطبوع « رأى » ، وصوبها فيشر عن النسختين ، وهو تطبيع وصحيحة في البيت .

(٢) هو لساعدة بن العجلان ، وتقدم في شعره ١ : ٢٤١ .

(٣) في نسخة أخرى : « خُنْسَةٌ » ، ضبطت بضم الخاء .

القصيرة الأنف. وأراد بالشاةِ البقرةَ. و « نَفَرُهُ » ، فَزَعُه. قال أبو عمرو: التى خَنَسَتْ في الصَّخْرِ والجَبَلِ.

١١ أَذُبُّهُمُ بِالسَّيْفِ ثُمَّ أَبُثُّهَـــا عَلَيْهِمْ كَمَا بَثَّ الجَحِيمَ القَوَابِسُ
١٢ إِذَا قُلْتُ قَدْ كَعْكَعْتُهُمْ يَرِدُونَنِي كَمَا تَرِدُ الحَوْضَ النِّهَالُ الخَوَامِسُ

« أذبُّهم »، أطرُدُهم. و « أبثُّها »، أفرِّقها. و « الجحيمُ »، النَّار. و « القوابس »، التى تَقتبِس النارَ، تأخُـــذها، وإنما يعنى نِصالاً كأنها الجمْر. « كعكعتُهم »، رَدَدْتُهم. « يَرِدُونَنى »، يأتوننى. و « النِّهال »، العِطاش، وأصل « النَّهَل »، أن يَشرب شَرْبَةً ثم يَتخلَّى، فكثُر حتى قالت العرب للعطاش « نِهالٌ ».
ويروى: « يَرِدُونَنَا ۞ كَمَا وَرَدَ الحَوْضَ » ، أي يَحْمِلُون علينا.

١٣ فَنَهْنَهْتُ عَنِّي القَوْمَ حَتَّى تَدَارَكُوا وَإِنِّي مِنَ العَيْشِ الحُبَابِ لَيَائِسُ

رواه الأصمعيُّ وَحْدَهُ. « نَهْنَهْتُ » ، كَفَفْتُ. و « تداركوا » ، أدرَكَ بعضُهم بعضاً. و « الحُبابُ » ، الحبيب، مثل « طَوِيل ، وطُوال » ، و « كَبِير ، وكُبار » ، وأنشد:

أُحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمْرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الرِّفْقَ بِالمَرْءِ أَرْفَقُ
وَوَاللهِ لَوْلَا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَمَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقِ[1]

١٤ فَلَا تَبْعَدَنْ إِمَّا هَلَكْتَ فَلَا شَوًى ضَئِيلٌ وَلَا عِزْهًى مِنَ القَوْمِ عَانِسُ
١٥ وَخَرْقٍ إِذَا وَجَّهْتَ فِيهِ لِغَزْوَةٍ مَضَيْتَ وَلَمْ تَحْبِسْكَ عَنْهُ الكَوَادِسُ

---

(١) هما لغَيْلان بن شُجاع النهشلى، كما فى اللسان (حب). وذكر بعدهما: «وكان أبو العباس المبرد يروى هذا الشعر (الكامل ١: ١٩٩): ۞ وَكَانَ عِيَاضٌ مِنْهُ أَدْنَى وَمُشْرِقُ ۞ وعلى هذه الرواية لا يكون فيه إقواء».

« فلا شَوًى » ، أى ليس هَلا كُك بهَيِّنٍ ، ويقال : « كُلُّ شىء ما سَلِمَ دِينُ المُسْلِمِ شَوًى » ، أى هو هَيِّنٌ . و « الضَّئِيل » ، الدَّقيق . و « العِزْهَى » ، الذى لا يَخِفُّ لِلَّهْوِ ولا يَشتهيه . و « العانسُ » ، الذى يَبلُغ بعد بُلُوغِ النكاحِ أعواماً لا يَنْكِحُ .[1] ويروى : « عِزْهٌ » . « وخَرْقٍ » ، أى ، وربَّ خَرْقٍ ، وهو الطريق الذى يَنخرِق فى الفلاة . « وَجَّهْتَ » ، تَوَجَّهْتَ . و « الكَوادِس » ، القَواطِس ، أى تَمْضِى فلا تَخيبك طِيَرَةٌ ، وهم يتطيَّرون من العُطَاس ، قال العجاج :

• قَطَعْتُهَا وَلاَ أَهابُ العُطَّسَا •[2]

أبو عمرو : « وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتَ مُشَمِّرًا • تَبُوعُ وَلَمْ .. » ، وليس « تَبُوعُ » ، من « الباعِ » .[3] و « الكَوادِس » ، التى تَعطِس خَلْفَك فتَتطَيَّرُ منها ، الواحدة « كادِسٌ » ، « كَدَسَتْ تَكْدِس » ، وهو « الكُدَاسُ » .

١٦ وَذِى إِبِلٍ فَجَّعْتَهُ بِخِيَارِهَا ... فَأَصْبَحَ مِنْهَا وَهْوَ أَسْوَانُ يَائِسُ

١٧ فَأَصْبَحْتَ قَدْ أَعْتَقْتَ مِنْ كُلِّ غَالِبٍ ... طُوَالَ الذُّرَى مِنْهَا المَخَاضُ العَرَامِسُ[4]

« وذى إبل » ، يريد أغَرْتَ عليه فأخذتَ إبلَه . ويروى : « أَشْيَانُ » ، و « أَسْوَانُ » ، من الحزْن ، وهو « الأَسَى » . و « يائسٌ » ، قد يَئِس منها . « قد أَعْتَقْتَ » ، أى أنجَيْتَ وسَبَقْتَ بها ، ويقال للرجل إذا طَرَدَ الطريدةَ . « أعْتَقها » ، إذا سَبَق بها ، وقال الأصمعى : رأيت أعرابيًا بالمِرْبَد وأجْرَى فُرسانٌ فقال : « هذا أَوانُ عَتَقتِ الشَّقْراء » ، أى سَبَقَتْ . و « المَخَاضُ » ، الحوامل . و « العرامسُ » ، الشِّداد ، واحدتها « عِرْمِسٌ » ، يقال : « صَخْرة عِرْمِسٌ » ، و « ناقة عِرْمِسٌ » .

---

(١) انظر اللسان والتاج (نكح) ، فاللسان يقتصر فى الضبط على كسر الكاف فى المضارع ، وفى القاموس قال : « كمنع وضرب » وعلق الشارح على قوله كمنع : اقتضاه القياس وأنكره جماعة .

(٢) ديوانه : ٣٢ : « وَلاَ أَخَافُ العُطَّسَا » .

(٣) أى إنما هى من « البوع » ، وهو البسط والإبعاد .

(٤) فى نسخة : « عَالِبٍ » وتحت العين علامة إهمال ، ولم أجد كلمة « عالب » فى اللغة ، ولم يشرحها هنا.

أبو عمرو : « مِنْ كُلِّ طَالِبِ » . قال : « أعتقْتَ » ، أى كنتَ تمنعُها ، لا يُغِيرُ عليها أحدٌ .

١٨ وَحَيٍّ جِيَاعٍ قَدْ مَلأْتَ بُطُونَهُمْ ... وَأَنْطَقْتَ بَعْدَ الصَّمْتِ مَنْ هُوَ نَاكِسُ

١٩ وَقِرْنٍ كَمِيٍّ قَدْ تَرَكْتَ مُجَدَّلاً ... تَطُوفُ عَلَيْهِ الخَامِعَاتُ اللَّغَاوِسُ

يقول : مَن كان ناكساً رأسَه ذليلاً رَفَعْتَهُ ، وكان لا يَفتخرُ فافتخَرَ . « الخامعاتُ » ، ويروى : « العاسلات » . « مُجدَّلاً » ، مصروعاً . و « العاسلات » ، الذِّئاب ، من « العَسَلانِ » ، مِشْيَةٌ فيها اضطرابٌ ، ويقال للرمح : « عَسَلَ » ، إذا هُزَّ فاضطربَ . و « اللَّغْوَسُ » ، السريعُ الأكلِ ، أى تطوف عليه الذئابُ تأكُلُه . ويروى : « اللغاوِسُ » ، و « اللَّواغِسُ » ، و « الجوارِسُ » ، بمعنى واحدٍ ، وهى الأوَاكِلُ . أبو عمرو : « تَثُوبُ عَلَيْهِ الخامِعَاتُ اللَّوَاهِسُ » ، أى الخِفافُ ، « لَهَسَ يَلْهَسُ » .

٢٠ وَطَعْنَةِ خَلْسٍ قَدْ طَعَنْتَ مُرِشَّةٍ ... يَمُجُّ بِهَا عِرْقٌ مِنَ الجَوْفِ قَالِسُ

٢١ فَإِنَّكَ لَوْ لاقَيْتَنَا يَوْمَ بِنْتُمُ ... بِعَجْلانَ أَوْ بِالشَّعْفِ حَيْثُ نُمَارِسُ

٢٢ أَعاذِلَ أَرْمِيهِمْ فَمَا إِنْ أُصِيبُهُمْ ... وَيَرْمُونَنِي فَمُسْتَقِلٌّ وَنَاكِسُ[1]

« خَلْسٍ » ، يريد اختلاساً على دَهَشٍ . « مُرِشَّةٍ » ، تُرِشُّ بالدَّمِ . و « قالِسُ » ، يَقْلِسُ الدَّمَ ، يَقِيئه . أبو عمرو : « يَمُدُّ لَهَا آنٍ مِنَ الجَوْفِ » . « الآنى » ، الذى يَحْتَبِس فى الجوف ثم يَخْرُج . والبيت الحادى والعشرون رواه والبيتَ الذى بعدَه الأصمعىُّ وحدَه . « الممارسة » ، المُقاتلة والمُعالجة ، أى نُقاتلهم . و « عَجْلانُ » ، موضعٌ . « مُسْتَقِلٌّ » ، بالمِسْتَقِصى . و « ناكسٌ » ، ساقِطٌ .

* * *

---

(١) « أعاذل » فى المطبوع « أعازل » وهى مصوبة من النسختين .

٢

وقال رَبِيعةُ بن الجحْدَرِ ، عن أبى عمرو ، وأبى عبد الله ، والجمحىّ :

١ أَلاَ عَادَ هٰذَا ٱلْقَلْبَ ما هُوَ عَائِدُهْ ... وَرَاثَ بِأَطْرَافِ الْفِضَابِ عَوَائِدُهْ

٢ وَكَيْفَ يُلاَمُ الْمَرْءُ آسَى أَكِيلَهُ ... إِذَا وَرَدَ الْحَوْضَ الَّذِى هُوَ وَارِدُهْ

٣ ومَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ ... وَمَنْ يَلْقَ شَرّاً يَنْكِ وَالدَّهْرُ زَائِدُهْ

« ألاَ عاد » ، يريد : عادَه ما كان يَعتادُه من حُبِّه وبَطَالَته ، « عادَه » ، أى رجع إليه فأمرضه . « وراثَ » ، أبطأ . و « الفِضابُ » ، مكانٌ . وإنما أراد مَن يُحِبُّه ، فَكَنَى عنه ، وهُنَّ عوائدُه . « أكِيله » ، الذى يأكل معه ، يقال : « هذا أكِيلى » ، و « شَرِيبى » ، أى يأكلُ معى ويَشرب ، و « هذا نَزِيلى » ، للذى يَنْزِل معه ، و « هذا حَدِيدِى » ، من الدار . وآساه بنفسه ، لأنه قاتلَ معه ، فليس يُلام . وأراد « بالحوْضِ » ، الشِّدَّةَ والحرْبَ . « والدَّهْرُ زائدُه » ، هذا مِثْلُ قوله :

* والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ *[1]

* * *

هٰذا آخِرُ شِعْرِ رَبِيعَةَ بنِ الجَحْدَرِ

---

(١) هو أبو ذؤيب ، فى قصيدته الأولى ، انظر ما سلف ١ : ٤ .

١٨

شعر رجل من هذيل المرسم

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ رجُلٍ من هُذَيلٍ لم يُسَمَّ

١

حدَّثنا أبو سعيد قال : قال رجلٌ من هُذيل :

١ أَرَيْتَ إنْ جاءتْ بِهِ أُمْلُودَا ... مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ البُرُودَا

٣ وَلاَ يَرَى مَالاً لَهُ مَعْدُودَا ... أَقَائِلُونَ أَعْجِلِى الشُّهُودَا

٥ فَظِلْتُ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذْ كِيدَا ... كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا

« إن جاءت » ، أى إن جاءت به مَلِيكاً . « أُمْلُودٌ » ، أملسُ. « معدود » ، أى لا يَعُدُّ مالَه من جُودِهِ . ويروى فى البيت الثالث : « صائداً قَصِيدًا » و « أُصْطِيدًا » . « تَزَبَّى زُبْيَةً » ، حَفَرَ زُبْيَةً . « اللَّذْ » ، يريد الَّذى . يقول : أرأيتَ إن ولدَتْ هذه المرأةُ رجلاً هذه صِفتُه ، يقال لها : أَقِيمى البَيِّنةَ أنّك لم تأْتِى به من غَيْره ؟

* * *

هذا جميع ما رُوِىَ لهذا الرَّجُل

ولله المِنّة

وصلى الله على سَيدنا محمد النبيِّ ، وعلى آله الطاهرين ،
وصحابته الأخيار ، وأزواجه ، ومُتَّبعيه إلى يوم الدِّين .

* * *

١٩

شِعْرُ رَبِيعَةَ بْنِ الكَوْدَنِ

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدُ لله أوّلاً وآخِراً

شِعْرُ رَبِيعةَ بْنِ ٱلْـكَوْدَنِ

١

حدّثنا الحُلْوانىُّ قال ، حدثنا أبو سعيد السكرىُّ قال : وقال رَبيعةُ بن الـكَوْدَنِ أخو بنى حُنَيْف بن مُعاوية بنِ تَميم بن سَعْد بن هُذَيْل ، عن أبى عَمْرو ، والجُمَحىّ ، ونَصْرانَ عن الأصمعى ، ولم يَرْوِها أبو عبد الله ولا أبو نصر :

١ أَفِى كُلِّ مُمْسًى طَيْفُ شَمَّاء طَارِقِى وَإِنْ شَحَطَتْنَا دَارُهَا فَمُؤَرِّقِى

٢ وَمِنْهَا وَأَصْحَابِى بِرَيْمَانَ مَوْهِنًا تَلأْلُؤُ بَرْقٍ فِى سَنًا مُتَأَلِّقِ[1]

٣ أَرِقْتُ لَهُ ذَاتَ ٱلْعِشَاء كَأَنَّهُ مَصَابِيحُ عُجْمٍ عِنْدَ صَرْحٍ مُغَلَّقِ

« شَمَّاء » ، امرأةٌ . « شَحَطَتْنا » ، بَعُدَتْ مِنّا . و « الطَّيْفُ » ، الخيال الذى تَراه فى المَنام ممن تُحِبُّ وغيرِه . و « منها » ، من ناحيتها . و « رَيْمانُ » ، بلدٌ ، ويقال : جَبلٌ . « مَوْهِنًا » ، بعد ساعةٍ من الليل . و « السنا » ، الضَّوْء . « متألِّقٌ » ، إذا اشتدَّ البَرْقُ فقد « تأَلَّقَ » . « ذاتُ العِشاء » ، وقتُ العشاء . و « الصَّرْحُ » ، القَصْر . « مُغَلَّق » ، لأنه مَنيعٌ .

(١) فى المطبوع : « تلألُؤَ » بالنصب . والرفع فى النسختين .

٤ فَإِنْ تَصْرِمِي حَبْلِي وَخُلَّةَ بَيْنِنَا ... لِآخَرَ مِكْثَارٍ مِنَ الْقَوْمِ مُزْهَقِ

٥ أَتَاكِ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ فَاسْتَمَعْتِهِ ... وَأَيْقَنْتِ أَنْ مَهْمَا يُحَدِّثْكِ يَصْدُقِ

٦ فَمَرْقَبَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو يَخَافُهَا الْـ ... ـجَبَانُ الْمُدَنَّى ذَاتِ رَيْدٍ مُذَلَّقِ[1]

« مُزْهَقٍ » ، ويروى : « مِزْهَقٍ » .[2] و« الخُلَّة » ، الصداقة . و« الحَبْلُ » ، حَبْلُ الموَدَّةِ . ومِثْلُ « مُزْهَقٍ » ، أَحمَقُ ، « هو يُزْهَق » ، إذ كان فيه حُمْقٌ . وقوله : « لآخر » أى لرجُلٍ آخَرَ . و « مِزْهَق » ، يَصل الكلامَ بعضه ببعض.[3] « مَهما » ، فى معنى كُلِّ شىء . « المُدَنَّى » ، الدَّنِيُّ من الرجالِ ، يرضى بالدَّنِيِّ من الأشياء . « مُذَلَّقٌ » ، مُحَدَّدٌ . أبو عمرو : « المُدَنَّى » ، الذى لا يَبلغ المَنزلَ الذى يُريد .

٧ يَظَلُّ بِهَا غَاوِي السَّحَابِ كَأَنَّهُ ... شَقَائِقُ نَسَّاجٍ مَعًا لَمْ تَفَرَّقِ

٨ نَمَيْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ شَوَابِكٌ ... تَدَارَكْتُهَا قُدَّامَ صُبْحٍ مُصَدَّقِ

٩ مُحَلِّقَةٌ فِي الْجَوِّ صُفْرٌ كَأَنَّهَا ... صِوَارٌ بِرَجْعٍ رَاعَهُ صَوْتُ مَنْطِقِ

« غَاوِيه » ، ما اضطربَ منه ، قال أبو عمرو : « غاوٍ » ، قليلُ المطرِ ، وقال : « ما بلغتْنا غاوِيَةٌ من سحابٍ » ، أى قليلُ المَطرِ . « نَمَيْتُ » ، ويروى : « وَفَيْتُ إليها » ، أى صِرْتُ إليها . « تداركتُها » ، أدركْتُ أعلاها . « مُصَدَّقٌ » ، فى بَياضه . و « نَمَيْتُ » ، ارتفعتُ . « الجَوُّ » ، الهواء . و « صُفْرٌ » ، مائلةٌ للمَغيبِ « صِوَارٌ » ، بَقَرٌ ، شبَّه بياضَ الكواكبِ بها . و « رَجْعٌ » ، ماءُ غَديرٍ صغيرٍ . و « مَنْطِقٌ » ، كلامُ إنسانٍ صائدٍ أو غيرِه .

---

(١) فى المطبوع : « يخافها » ، وهو تطبيع .

(٢) فى نسخة : « مزهق » ، بإزاى وسيأتى فيها النص مشروحة : « مزهق ، يصل الكلام . » ولم تأت « مرهق » و « لا مزهق » ، بهذا المعنى فى (رهق) أو (زهق) .

(٣) فى النسخة السابقة : « مزهق ، يصل الكلام » .

١٠ فَظَلَّ صِحَابِي رَاصِدِينَ طَرِيقَهَا   وَظَلَّتْ لَدَيْهِمْ فِي خِبَاءٍ مُرَوَّقِ

١١ رَفَعْتُ لَهُ ٱلسِّجْفَيْنِ ثُمَّ تَرَكْتُهُ   رَفِيعَ ٱلْبُنَى لَمْ تَعْرُهُ ذَاتُ مِنْطَقِ[1]

« مُرَوَّقٌ » ، ساقطٌ مُسْدَلٌ عليهم ، وقد قال :[2]

* سَمَاوَةُ بَيْتٍ لم يُرَوَّقْ لَهُ سِتْرُ *

« السِّجْفانِ » ، جانِبا السِّتر ، رَفَعَه حين بَنَاه . و « البُنَى » ، جمع « بُنْيَة » ، وهو مثل « البِنَاء » . و « تَعْرُوه » ، تأتيه ، تكونُ فيه . « ذاتُ مِنْطَق » ، امرأة عليها نِطَاقٌ ، و « النِّطاق » ، ثوبٌ واحدٌ تَشُدُّه عليها بِمِنْطَقَةٍ ، أي لم تأتِه جاريةٌ ، أي ليس معي جاريةٌ فأُسْبِلَ السِّجْفَ . أبو عمرو : « لم تَعْرُهُ » ، لم تُعْجِبه ، «قد عَرَاني» ، أعجبني . و « العَرْوُ » ، العَجَبُ . و « تركتُه » ، تركتُ الخِبَاء .

١٢ وَصَفْرَاءَ تَلْتَذُّ ٱلْيَدَانِ بِشَارَهَا   بَغِيِّ رِجَالٍ حَاصِنٍ لَمْ تُذَوَّقِ

١٣ نَشَرْتُ لَهَا ثَوْبِي فَبَاتَ يُكِنُّهَا   تَحَلُّبَ مَعَّاجٍ مِنَ ٱلْمَاءِ مُلْثِقِ

« صَفْرَاء » ، قوسٌ . و « بِشَارُها » ، مَسُّها . تلتذُّه ، لأنها تَشْتَهِي النَّزْعَ فيها . « بَغِيُّ رجالٍ » ، طَلِبَةُ رجالٍ . « حاصِنٍ » ، لم يَبْتَذِلْها الناسُ ولم يَذُوقوها غيري ، أنا مَلَكْتُها وحدي . أبو عمرو : « بِشارها » ، مُباشرتها ، يعني امرأةً . و « حاصِنٌ » ، عفيفةٌ . « لم تُذَوَّقْ » ، لم يذقها أحدٌ . « أَكُنُّها » ، من النَّدَى ومن المطر بثوبه . و « مَعَّاجٌ » ، يَمْعَجُ ، يَلْتَوِي في نزوله ، يُريد المَطَر . « مُلْثِقٌ » ، مُندِّيبُلُّ . أبو عمرو : تَمَعَّجَ بالماء .

١٤ وَأَبْيَضَ يَهْدِينِي وَإِنْ لَمْ أُنَادِهِ   كَفَرْقِ ٱلْعَرُوسِ طُولُهُ غَيْرُ مُخْرَقِ

---

(١) « تعره » رسمت في نسخة بالعين وتحتها علامة إهمال وفوقها نقطة وعليها « معا » ، أي « تعره » و « تغره » .

(٢) هو ذو الرمة ، ديوانه : ٢١٨ وصدره :

* إذا صَحَّحَتْنا الشمسُ كان مَقِيلَنا *

١٥ تَوَائِمُهُ فِي جَانِبَيْهِ كَأَنَّهَا شُؤُونُ بِرَاسٍ عَظْمُهُ لَمْ يُفَلَّقِ[1]

«أبيضُ»، [2] يعنى الطريق. «كَفَرْق العَرُوس»، فى استوائه وبيانه. يقال: «قد خَرِقَ»، إذا تحيَّر، و «أخرَقه الأمرُ»، حيَّره، و «الأخرَقُ»، المُتحيِّر، فيقول: طُوله لم يَخرِق، ولكنّه مَرّ طُولاً حتى قطَع الطريقَ أجمَعَ. ووجهٌ آخرُ: «غيرمُخرِق»، أى ليس يُحيِّر الناسَ طُولُه، لأنه بَيِّنٌ واضحٌ. «مُخرِقٌ»، مُدهِش، عن أبى عمرو. «تَوَائِمه»، [3] الطُّرق التى تأخُذُ من جانِبَيْه. «شؤونٌ»، مُلتَقَى العَظْمَيْنِ فى قبائِلِ الرأس، واحدها «شأنٌ»، والجمع «شُؤُونٌ».

١٦ أُنَاسِلُ فِيهِ ذَا حَشِيفٍ كَأَنَّمَا بَرَى اللَّحْمَ عَنْهُ خَيْرُ بَارٍ بِمِعْرَقِ

١٧ كَرِيمًا مِنَ الفِتْيَانِ مِثْلَ خُوَيْلِدٍ أَخَا ثِقَةٍ وَذَا بَلاَءٍ وَمَصْدَقِ[4]

«أناسِلُ»، أُنسِلُ معه ويَنْسِلُ معى، وهو ضَربٌ من العَدْوِ. و «الحشيف»، ثوب خَلَقٌ. و «المِعْرَقُ»، الحديدة التى يُبرَى بها النَّبْلُ. أبو عمرو: «أُناسِلُ»، أمشِى معه، من «النَّسَلانِ». و «ذا بَلاَء»، ويروى: «أو ذَا بلاء»، إحسانٍ وإساءةٍ، و «البَلاَء»، من حُروف الأضداد «مَصْدَقٌ»، فى الأمور، لا يَكذِبُك فى شىء.

١٨ تَظَلُّ تَوَقَّى أَنْ يُصِيبَكَ مُخْطِئًا بِسَاعِدِهِ كَأَنَّهُ حَرْفُ مِطْرَقِ

١٩ يُمِينُكَ مَظْلُومًا وَيُؤْذِيكَ ظَالِمًا وَيَحْمِيكَ بِاللَّيْنِ الحُسَامِ المُطَبِّقِ

---

(١) فى نسخة: «بِرَأسٍ»، على الألف سكون، وهو «الرأس»، وفى نسخة: «تُوائمه»، بالضم.

(٢) فى نسخة «أبيضَ»، بالنصب.

(٣) فى نسخة «تُوَائمه»، بضم التاء.

(٤) فى نسخة «ضبطت «مثل» بالنصب وبالرفع. وفوق «أخا»: و «أخو»، وفوق «ذا»: و «ذو» أى رواية الجميع بالرفع وبالنصب.

« تَوَقَّ أن يُصيبك » ، هــذا الرجلُ بساعده ، يصفه بشـدّة الساعدِ .
و « المِطْرَقُ » ، عودٌ يُضْرَب به الصوفُ ، شبّهه به فى صَلابته . « المُطَبَّقُ » ، ويروى :
« المُطَوَّقِ » . و « يُؤْدِيك » ، « آدَيْتُهُ » ، أَعَنْتُه حتى صار إلى الحقّ ، إن كان مظلوماً
رُدَّ إليه حَقُّه ، وإن كان ظالماً نَزَل إلى الحقِّ . و « اللَّيْن » ، السيفُ يَهتزّ . « مُطَبِّق » ،
يقطع الأطباقَ ، وكلُّ مَفْصِلٍ « طَبَقٌ » . أبو عمرو : « الحسَامُ » ، القاطعُ ، والحدُّ
نفسُه يقال له « الحسَامُ » . و « يُؤْدِيك » ، يُعينك . و « المُطَوَّقُ » ، عليه طَوْقٌ
من فِضَّة .

• • •

آخرُ شِعْرِ رَبيعةَ بنِ الكَوْدَنِ

• • •

٢٠

شِعْرُ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ

١

قال عُرْوةُ بن مُرّة ، أخو أبي خِراش ، ويقال : هي لأبي ذؤيب :

١ لَعَمْرُكَ مَا إنْ كَانَ مَنْ خُوَيْلِدٍ ... عَلَيَّ وَإنْ لَمْ يَسْتَثِبْنِي بِوَاجِدِ[1]

٢ فَدَانِي وَلَمْ يَضْنَنْ عَلَيَّ بِنَصْرِهِ ... وَرَدَّ غَدَاةَ ٱلْقَاعِ رَدَّةَ مَاجِدِ

٣ وَكَادَ أَخُو ٱلْوَجْنَاءِ لَوْلَا خُوَيْلِدٌ ... يُفَرِّعُنِي بِنَصْلِهِ غَيْرَ قَاصِدِ

« نَصْره » ، عَطاؤه ، و « أرضٌ مَنْصُورة » ، مَمطورة . و « القَاعُ » ، كلُّ مُطْمَئِنٍّ حُرِّ الطِّينِ ، و «القاع» ، هاهنا ، اسم بَلَدٍ . «الوَجْناء» ، الأَسْتُ . «يُفَرِّعنى» ، يَعْلُونى به . « غَيْرَ قاصدٍ » ، غير رافِقٍ مُقْتَصِدٍ .

٤ فَنَهْنَهَ أُولَى ٱلْقَوْمِ عَنِّي بِضَرْبَةٍ ... كَأَوْشِحَةِ ٱلْمَذْرَاءِ ذَاتِ ٱلْقَلَائِدِ[2]

٥ وَدَافَعَ أُخْرَى ٱلْقَوْمِ ضَرْبًا خَرَادِلًا ... وَرَمْيَ نِبَالٍ مِثْلَ وَكْمِ ٱلْأَسَاوِدِ

٦ لَعَمْرِي لَقَدْ أَكْثَرْتَ مَنًّا عَلَى ٱمْرِئٍ ... مُثِيبٍ فَأَعْطَاكَ ٱلْإِلٰهُ وَحَامِدِ

« خَرَادِلُ » ، قِطع كِبار . و « الوَكْمُ » ، اللَّسْع . و «الأساوِدُ» ، الحيّات . « على أمرئٍ » ، يريد : على أمرئٍ مُثيبٍ وحامدٍ ، فأعطاك الإلهُ .

* * *

---

(١) في المطبوع « خويلد » ، بدون تنوين . والتصويب من نسخة .

(٢) في هامش نسخة شرحت « نهنه » : « كف » .

٢

وقال عُروةُ أيضاً ويقالُ إنها لأبي خِراشٍ :

١ أُغيرُ إذَا ٱلعَقِيقُ أُغِـيرَ فِيهِ وَبَعْضُ ٱلقَوْمِ لَيْسَ لَهُ نَكِيرُ

٢ وَقَالَ أَبُو أُمَامَـةَ يالَبَكْرٍ فَقُلْتُ وَمَرْخَةٍ دَعْوَى كَبِيرُ

٣ فَلَمَّا أَنْ هَبَطْنَا بَطْنَ لِيثٍ وَقَدْ تَبْدُو لِذِي ٱلرَّأْيِ ٱلأُمُورُ

٤ أَشَتَّ عَلَيْكَ أَيُّ ٱلأَمْرِ تَأْتِي أَتَسْتَخْذِي صَدِيقَكَ أَمْ تُغِيرُ[1]

٥ وَعِمْرَانُ بْنُ مُرَّةَ فِيهِ جِنٌّ إذَا مَا أَعْوَجُ عَانِدُهَا تَفُورُ

٦ نَصَبْتُ لَهُ ٱلسِّنَانَ فَمَارَ فِيهِ شَدِيدُ ٱلعَيْرِ مَسْنُونٌ طَرِيرُ

« ليس له نَكِيرُ » ، أي لا يَضُرُّ أعداءه ، ولا يُنكِر ما يجب أن يُنكِرهُ . « يالَبَكْرٍ » ، « بَكْرُ بن عبد مناةَ بن كنانةَ » . « ومَرْخَةٍ » ، شجرةٌ أقسم بها . و « كبير» ، أمرٌ كبير يُفْزَع له . «أشَتَّ» ، تَفَرَّق . وقوله : «أتَسْتَخْذِي » ، أتَسْكُن عنه وتَرْفُقُ به ، أم تُغِير عليه ؟ « جِنٌّ » ، جُنون . « عانِدُها » ، ما عَنَدَ مِن جُنونه . « تَفُور » ، تَغْلِي وتَرتفِعُ ، وهذا مَثَلٌ . « مارَ فيه» ، جرى فيه . و « العَيْرُ » ، النَّاتِئُ في وَسَطِ النَّصْلِ . « مَسنونٌ » ، مُحَدَّد. « طَرِيرٌ » ، مُرَقَّقُ الطُّرَّتَيْنِ ، أي الحدَّيْن.

* * *

آخِرُ شِعْرِ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ

وللهِ الحَمْدُ

* * *

---

(١) في نسخة: « أتَسْتَخْذِي » ، ولا وجه لها

٢١

شعر الأبح، وسارية بن زنيم

في باب واحد

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ ٱلأَبَحِّ بْنِ مُرَّةَ ، وَسَارِيَةَ بْنِ زُنَيْمٍ

فى بابٍ وَاحِدٍ

١

قال الأبحُّ بن مُرَّةَ ، أخو أبى خِراشٍ :

١ لَعَمْرُكَ سَارِىَ بْنَ أَبِى زُنَيْمٍ ⁂ لَأَنْتَ بِعَرْعَرَ ٱلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ

٢ عَلَيْكَ بَنِى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ ⁂ فَأَنْتَ بِعَرْعَرٍ وَهُمُ بِضِيمِ

٣ نُسَاقِيهِمْ عَلَى رُصُفٍ وَظَرٍّ ⁂ كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ ٱلأَدِيمُ[1]

٤ فَلَمْ تَتْرُكْهُمُ قِصَداً وَلٰكِنْ ⁂ فَرِقْتَ مِنَ ٱلْمَغَاوِرِ كَالنُّجُومِ[2]

٥ رَأَيْتَهُمُ فَوَارِسَ غَيْرَ مِيلٍ ⁂ إِذَا شَرِقَ ٱلْمَقَاتِلُ بِالْكُلُومِ[3]

« لَعَمْرُكَ » ، ويروى : « لَعَلَّكَ سَارِىَ » . و« الثَّأْرُ المُنِيمُ » ، الذى إذا أصابه صاحِبُهُ نام . « عَرْعَرٌ » و « ضِيمٌ » ، مكانان . « رُصُفٌ » ، و « ظَرٌّ » ، ماءان .

---

(١) المطبوع « نُسَاقِيهِمْ » والصوب من النسختين . وفى هذا البيت والأول مع الثلاثة إقواء .

(٢) فى المطبوع « فلم تتركهم » الميم ساكنة والصوب من نسخة ، ووزن الشعر يقتضيه .

(٣) فى نسخة ضبطت « المقاتل » بضم الميم وفتحها ، « الْمُقَاتِل » و « المَقَاتِل » .

وقوله : « كَدَا بِغَةٍ » ، تُرِيد أن تُصْلِح ما لا يَصْلُح ، أديمٌ صار فيه الحَلَمُ وتَنَتَّف وفَسَد . « المَغَاوِرُ » ، الذين يُغِيرون فى الحرب . « شَرِقَ » ، غَصَّ .

• • •

٢

فأجابه سارِيةُ بنُ زُنَيم ،[1] وهو صاحِبُ الجيش الذى رُوِىَ عن عُمَرَ رضى الله عنه أنه قال : « يا سارِىَ الجَبَلَ الجَبَلَ » :

١ أَمِلَّاكَ يا أُبَىُّ حَسِبْتَ أَنِّى ... قَتَلْتُ الأَسْوَدَ الحَسَنَ الكَرِيمَا

٢ أَخَــذْتُمْ عَقْلَهُ وَتَرَكْتُمُوهُ ... يَسُوقُ الظُّلْمَ وَسْطَ بَنِى تَمِيمَا

« الأَسْوَدُ » ، بنُ مُرَّةَ ، أخو أبى خِرَاش . « الظُّلْمُ » ، السُّود من الإبل ، « ناقة ظَلْمَاء » . يُعَيِّرهم بالعَقْل الذى أخذوه من رِئَاب بن ناصِرَة .

• • •

تَمَّ شِعْرُ الأُبَىِّ وسَارِيَةَ

ولله الحمدُ والمِنَّة

• • •

(١) يلاحظ أن سارية بن زنيم جاء فى البيت الأول من المقطوعة السابقة : « بن أبى زنيم » ، فى حين أن اسمه سارية بن زنيم ، وكذلك ترجمته فى الإصابة .

٢٢

شِعرُ عبدِ منافِ بنِ ربعٍ الجُربيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ رِبْعٍ

١

قال عَبْدُ مَنَافِ بن رِبْعٍ الجُرَبِيُّ :

١ مَاذَا يَغِيرُ ابْنَتَيْ رِبْعٍ عَوِيلُهُمَا لَا تَرْقُدَانِ وَلَا بُؤْسَى لِمَنْ رَقَدَا

أي مَن رَقَدَ فليس بذِى بَأْسٍ ، هو قَرِيرُ العينِ . أبو عمرو : فليس عليه بُؤْسٌ من الحزنِ . « يَغِيرُ » ، يقال : « خرج فلانٌ يَمِيرُ أهْلَه » ، و « خرج يَغِيرُ أهْلَه » ، وهما سواء ، والمصدرُ « الغَيْرُ » ، قال أبو ذؤيب :

* ما حُمِّلَ البُخْتِيُّ عامَ غِيَارِهِ *[1]

أي عامَ مِيرَتِهِ . و « العَوِيلُ » ، الصَّوْتُ . يقول : فما يأتيهما عَوِيلُهما به من الخَيْرِ ؟ وما يَرُدُّ عليهما بكاؤُهما ؟ وما ينفعهما ؟ « غارَ يَغِيرُ غَيْراً » ، إذا مارَ . « لا تَرْقُدان » ، لا تَنامان ، ومن نامَ فلا بُؤْسَى له ، الذي يَنام مُستريحٌ بخَيْرٍ في راحتِهِ . وإنّما البُؤْسُ على مَن حَزِنَ بِسَهَرٍ أو مَرَضٍ . و « البُؤْس » ، الضِّيقُ . أبو عمرو : « إنَّ عِندهم طعامًا يَغِيرُهم شِتاءَهم هذا » ، أي يُمِيشُهم .

٢ كِلْتَاهُمَا أَبْطِنَتْ أَحْشَاؤُهَا قَصَبًا مِنْ بَطْنِ حَلْيَةَ لَا رَطْبًا وَلَا نَقِدَا

---

(١) تقدم في قصيدته صفحة : ٢٠٧ ، وعجزه :

* عَلَيْه الوُسُوقُ بُرُّهَا وشَعِيرُهَا *

هذا مَثَلٌ ، أى كأنّ فى أجوافها مَزامِيرَ ، مِن البُكاء والحنين . و « بَطْنُ حَلْيَة» ، أى هذا القصبُ الذى يُزَمَّرُ به أُخِذ من بطن حَلْيَة . و « النَّقِدُ » ، المُتأكِّلُ ، يقال : « نَقِدَتْ أسنانُه تَنْقَدُ نَقَداً » ، إذا تأكَّلتْ ، قال الراعى :

زَجِلُ الحُدَاء كأنَّ فى حَيْزُومِهِ قَصَبًا وَمُقْنَعَةَ الحَنِينِ عَجُولاَ[1]

ومثله :

إنّما تَرَىْ إبِلِى كأنّ صُدُورَها قَصَبٌ بِأيْدِى الزّامِرِينَ مُجُوفُ[2]

و « حَلْيَةُ » ، وادٍ ، ومثله قولُ عنترة :

بَرَكَتْ عَلَى جَنْبِ الرِّدَاعِ كأنّما بَرَكَتْ على قَصَبٍ أجَشَّ مُهَضَّمِ[3]

ومثلُه :

« كأنَّ بَيْنَ شَجْرِهِ زَمّارًا »[4]

الأصمعىُّ « لاعَشًّا » . أبو عمرو : فيه نَقَبٌ .

٣ إذَا تَجَرَّدَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ ضَرْبًا أَلِيمًا بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلدَا[5]

« النَّوْحُ » ، جماعةُ « نائحةٍ » ، أى تَهيّأ نِساءٌ يَنُحْنَ . و « النَّوْحُ » ، النساء القِيامُ . و « يَلْعَجُ » ، يُحْرِق . و « السِّبْتُ » ، النَّعلُ . يقال : « وَجَدْتُ لاَعِجَ الحُزْنِ » ، أى حُرْقَتَه . و « أليمٌ » ، مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ ، فَرَدَّه إلى « فَعِيل » . و « الجِلْدُ » ،

---

(١) جمهرة أشعار العرب : ١٧٣ .

(٢) هو لسبيع بن الخطيم كما فى المفضليات: ١٧٢، وفى المخطوطة ومطبوع الشرح « مُجَوَّف » .

(٣) ديوانه : ٨١ : « جنب القراع » تحريف ، وجمهرة أشعار العرب ٩٦ : «مَاءِ الرِّدَاعِ».

(٤) هو للعجاج فى ديوانه : ٢٣ ، وروايته :

« تَخَالُ بَيْنَ شَجْرِهِ مِزْمَارَا »

(٥) « الجلدا » ضبطت بفتح اللام وكسرها وعليها « معا » .

أراد « الجَلَدَ » فحرّك . أبو عمرو : «يُنْدِبُ» ، أي يُؤَثِّر . و«الجَلَدُ» جمع « الجَلَدَة » .

٤ مِنَ ٱلْأَسَى أَهْلُ أَنْفٍ يَوْمَ جَاءَهُمُ جَيْشُ ٱلْحِمَارِ فَجَاءُوا عَارِضاً بَرِدَا

رواه ها هنا أبو عبد الله وأبو عمرو ، ورواه الأصمعى على خلاف هذا ، بعد أربعة أبيات . «الأسى» ، الحزن . و « أنفٌ » ، بَلَدٌ قُتِلوا به يومئذٍ . وقوله : « جَيْشُ الحِمَارِ » ، كانوا غزَوْا ومعهم حِمارٌ يَحمِلون عليه زادَهم . و « العارِضُ » ، الجيشُ ، شبَّهه لِكَثْرته بالعارِض من السَّحاب ، المُمْتَلِيء ماء . و « البَرِدُ » ، الذى فيه البَرَد . هذا قول الجمحىّ . وروى أبو عبد الله : « يوم جَاسَهُم ه جَيْشُ » .[1]

٥ لَنِعْمَ مَا أَحْسَنَ ٱلْأَبْيَاتَ نَهْنَهَةً أُولَى ٱلْعَدِيِّ وَبَعْدُ أَحْسَنُوا ٱلطَّرَدَا

لم يَرْوِه أبو عبد الله ، وروى أبو عمرو : «عَمْرِى لَقَدْ أَحْسَنَ الأبياتُ نَهْنَهَةً ه أُولَى الخَمِيس » ، ويُروى : « لَحَسُنَ مَا » . « النَّهْنَهَةُ » ، الرَّدُّ . و « أُولَى العَدِيِّ » ، العادِيَة ، وهى الحَامِلَةُ . و « الأَبْيَاتُ » ، قومٌ أُغِير عليهم . « أحسنوا الطَّرَدَ » أى أحسنوا طِرَادَهم ،لَحَسُنَ ما أَحْسَنُوا رَدَّ العَدِيِّ ،[2] كقولك : «لَحَسُنَ ما أَحْسَنَ فُلانٌ قِراءَةَ البَقَرة » . و «أُولَى» ،موضِعُه نَصْبٌ بِنَهْنَهَ .[3] قال : المعنى : لَحَسُنَ ما أَحْسَنُوا رَدَّ العَدِيِّ ، أنْ نَهْنَهوهم فرَدُّوهم وأَحْسَنُوا مُطارَدَتَهم بَعْدُ .

٦ إِذْ قَدَّمُوا مِائَةً وَٱسْتَأْخَرَتْ مِائَةٌ وَفْياً وَزَادُوا عَلَى كِلْتَيْهِمَا عَدَدَا

وروى أبو عبد الله :

فَقَدَّمُوا مِائَةً وأَخَّرُوا مِائَةً كِلْتَاهُمَا قَدْ وَفَتْ وَازْدَادَتَا عَدَدَا

وروى أبو عمرو : « زادَتْ وزادُوا » .

---

(١) فى المطبوع وتعليقات البقية : « جاشهم » .

(٢) فى مخطوطة : « لَحَسُنَ » .

(٣) الذى نصب هو المصدر « نهنهة » أما « نَهْنَهَ » فهو الفعل ، ولم يذكر.

٧ صَابُوا بِسِتَّةِ أَبْيَاتٍ وَأَرْبَعَةٍ حَتَّى كَأَنَّ عَلَيْهِمْ جَابِئًا لِبَدَا[1]

ويروى : « طَافُوا بِسِتَّةِ » . ويروى : « جاءوا بِسِتَّةِ » . « صابُوا » ، وَقَعُوا .
و « الجَابِئُ » ، الجَرَاد نَفْسُه ، مهموزٌ . و « اللِّبَدُ » ، المُتَراكِبُ بَعضُه على بعضٍ .
يقول : من كَثْرةِ ما وَقَع عليهم الناسُ كأنَّ عليهم جَراداً مُنْقَضًّا . و « صابَ المَطَرُ » ،
وَقَع . ويقال : « جَابِئاً لُبَدَا » ، قال : ليس هو الجرادُ وحْدَه ، ولكن كُلُّ ما طَلَع
فقد « جبأ يَجْبأ جَبْأً » . وقوله تعالى : ﴿ مَالاً لُبداً ﴾ [سورة البلد : ٦] ، أي كَثِيراً .
أبو عمرو : يكون الجراد « سَرْءا » ، ثم يكون « مُسَيَّحا » ، ثم « كُتْفانًا » ، ثم « خَيْفانًا » ،
ثم « غَوْغاء » ، ثم « جَراداً » .

٨ سَدُّوا عَلَى الْقَوْمِ فَاعْتَطُّوا أَوَائِلَهُمْ جَيْشَ الْحِمَارِ وَلاَقَوْا عَارِضًا بَرِدَا[2]

« اعْتَطُّوا » ، شَقُّوا أوائلَ القومِ . وقوله : « عارِضاً » ، ضَرَبه مثلاً للعارض
من السحاب . و « البَرِدُ » ، الذى فيه البَرَد ، أى لاَقَوْا سحابةً فيها بَرَدٌ . و « العَطُّ » ،
الشقُّ ، يقال : « انعطَّتْ مُلاءَتُه » . و « جَيْشُ الحِمار » ، كان فى الجيشِ حِمارٌ جاءوا
عليه ، ويقال : إنما كان معهم حِمارٌ يَحمِلُ بعضَ متاعِهم . يقول : لاقَوْا جيشاً مِثْلَ
العارِضِ البَرِدِ .

٩ فَالطَّعْنُ شَغْشَغَةٌ وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ ضَرْبَ الْمُعَوِّلِ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَضَدَا[3]

« شَغْشَغَةٌ » ، حكايةٌ لِصَوْتِ الطَّعْنِ ، وكذلك « الهَيْقَعة » ، حكايةٌ
لِصَوْت الضَّرْب بالسيوف . و « المُعَوِّل » ، الذى يَبْنِي عَالَةً ، و « العَالَةُ » ، شجرٌ
يَقطعه الراعى فَيَسْتظِلُّ به . و « العَضَدُ » ، ما قُطِعَ من الشجر ، يقال : « عَضَدَ
يَعْضِدُ » ، إذا قَطَع ، وهو « العَضَد » ، و « الشَّذَبُ » . وجعلَه « تحت الدِّيمة » ،

---

(١) فوق « لِبَدا » : و « لُبَدَا » ، أى هى رواية أخرى .

(٢) فى تعليقات فيشر : « شَدُّوا »

(٣) « شغشغة » ضبطت فى نسخة بالنصب .

لأنه أسمعُ لصوته إذا ابتلّ. «شَذَبَ يَشْذِبُ شَذْباً»، إذا قشر الشجرَ، و «الشَّذَبُ»، ما قُشِرَ، وهو «القِشْرُ».

١٠ وَلِلْقِسِيِّ أَزَامِيلٌ وَغَمْغَمَةٌ حِسُّ الْجَنُوبِ تَسُوقُ الْمَاءَ وَالْبَرَدَا

«أزاميلُ»، جمع «أزمَلٍ»، وهى أصواتٌ تختلطُ فتصير واحداً. و «الغَمْغَمة»، الصَّوتُ لا تفهمه. و «حِسُّ الجنوبِ»، صوتها، يقال: «سمعتُ حِسًّا رابنى». و «الحِسُّ»، الصَّوت، و «الحسّ»، أيضاً، غيرُ الصَّوتِ، يقال: و «جَدْت حِسّ الحُمّى»، هذا طَعْمٌ. ويقال: «سمعتُ له أزْمَلاً»، ولا يقال منه: «فَعَلَ». وجمع «غَمْغَمةٍ» «غَمَاغِمُ».

١١ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ صَيْفِيٍّ لَهُ نَحَمٌ مُصَرِّحٍ طَحَرَتْ أَسْنَاؤُهُ الْقَرَدَا

[«القَرَدُ»،] جمعه «أقْرَادٌ». «صَيْفِيٌّ»، سحاب. «له نَحَمٌ»، صَوْتٌ يَنتَحِمُ مثلُ نَحِيمِ الدَّابَّة. «مُصَرِّح»، صَرّح بالماء، صبّه وانكشف فصار غيثاً خالِصاً، ونَفَى عنه القَرَدَ. و «القَرَدُ»، من السحاب، الصِّغارُ المُتلَبِّدُ المتراكب بعضه على بعضٍ. و «طَحَرَتْ»، دَفَعَتْ. و «الأسْنَاء»، جمعُ «سَنًا»، وهو الضَّوْء. ويقال: «سَهْمٌ مِطْحَرٌ»، إذ كانَ شَدِيدَ الدَّفْعةِ بعيدَ المَذْهَبِ. قال، يقول: كأنهم تحتَ مَطَرٍ صَيْفِيٍّ ممّا يَقع بهم. «له نَحَمٌ»، أى صَوْتُ رَعْدٍ. ويروى: «لَهُمْ نَحَمٌ».

١٢ حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَّالَةُ الشُّرُدَا

«قُتَائِدَةُ»، مكانٌ. شَلُّوهم شَلًّا، و «الشَّلُّ»، الطَّرْدُ. و «الجَمَّالة»، أصحابُ الجمال، كما تقول: «البَغَّالة» و «الحَمَّارة»، وما أشبه ذلك، ومثله «السَّيَّافةُ»، و «الضَّفَّاطة»، التى تحمل العِطْرَ، و «الزَّجَّانة»، التى تحمل الزَّمْلَ، وأظنُّ أنَّ أصْلَه أنَّها رَجَنَتْ وأكلت علفَ الأمصارِ، قال الأخطل:

وداوِيةٍ قفرٍ كأنَّ نعامَها بِأرْجائِها القُصْوَى رَوَاجِنُ حُمَّلُ[1]

يقول : هذه الإبل التى تحمِل المتاعَ قد جَرِبتْ فطُلِيَتْ بالقَطِرانِ ،[2] كأنَّها نعامٌ ، وأنشد :

* ورَجَّانَةِ الشَّأْمِ الذى نالَ حائمٌ *

قلت : فالرَّجَّالةُ ؟ قال : « الرَّجَّالة » ، مثل « الرَّجَّانة » ، تُسمَّى الرُّفقةُ « رَجَّانَةً » ، إذا كانت تَحْمِل البَزَّ والثُّقْلَ ،[3] و « الزَّوْمَلة » ، التى تَحْمِل المَتاعَ . وأنشد :

* حتَّى جَبَذْنَاهُمْ حِذَاءَ الزَّوْمَلَهْ *

و « قُتَائِدَةُ » ، ثَنِيَّةٌ . وقوله : « شَلاًّ » ، قال الأصمعى : ليس له جَوابٌ ، وقد سمعت خَلَفًا يُنْشِدُ عن أبى الجُودِىِّ :

لوْ قدْ حَدَاهُنَّ أبُو الجُودِىِّ
بِرَجَزٍ مُسْحَنْفِرِ الهَوِىِّ
مُسْتَوِياتٍ كَنَوَى البَرْنِىِّ

لم يَجْعَل له جوابًا . وقال : قد يقال إنْ « شَلاًّ » جوابٌ ، كأنه قال : « حتى إذا أسلكوهم » شلُّوهم . و « الزَّوْمَلَةُ » ، الإبل، يقال : « جاء فى زَوْمَلةٍ » ، إذا جاء فى إبلٍ تحْمِلُ المَتاعَ .

* * *

(١) ديوانه : ٦ ، واللسان (حمل) ، وروايته فيهما :

وبَيْدَاءَ مِحْلالٍ كأن نعامَها بأرجائها القُصْوَى أباعِرَ حُمَّلُ

(٢) فى نسخة : « وطلِيت » .

(٣) فى نسخة : « الثِّقْل والبَزّ » .

حدثنا أبو سعيد قال : قَتَلَ عبدُ مَنَافِ بن رِبْعٍ رجُلاً من سُلَيمٍ يُكْنَى أبا عَمْرٍو ، وكان يومئذ سيِّدَ قومه بَنِي ظَفَرٍ ، من بنى سُلَيم ، فَلِيمَ فى ذلك ، لامَه رجلٌ من قومه من بنى سَهْمِ بن مُعاوِيةَ ، أحدُ بنى مُرَمِّضِ بن سَهْم ، يُكْنَى أبا حُذَيْفَةَ ، فى قتلِه إياه ، فقال عبدُ مَنَافِ بنُ رِبْعٍ الجُرَبِىُّ ، جُرَيبُ بن سَعْدِ بن هُذَيل :[1]

١ أَبَا حُذَيْفَةَ دَعْنِي إِنَّ قَتْلَهُمُ صَاعٌ وَقَارِبُ صَاعٍ لاَ يَكَادُ يَفِي

يقول : يُجازَى به . و « قارِبٌ » ، أى ليس بِمَلْآنَ .

٢ أَعْجَلْتُ قَوْمِي وَلَمْ أَحْفِلْ لِذَلِكُمُ عَقْلَ الْقِيَانِ وَعَقْلَ الدُّلَّحِ الدُّلُفِ

يقول : أعجلتُهم أن يأخذوا الدِّيَةَ ، أن نَعْقِلَهم بالإماء والإبل ، أى نَدِيهُم . و « الدُّلَّحُ » ، المُثْقَلاتُ ، يعنى المَخَاضَ . و « الدُّلُفُ » ، تَدْلِفُ فى مَشْيِها قليلاً قليلاً كأنها تَهادَى . وقوله : « لم أَحْفِل » ، أى لم أُبالِ به ، أى فعلتُ ذاك ولم أنتظر عَقْلَهم ولم أَعْبَأْ بِهِم . قال الأصمعى : « الدُّلَّحُ » ، إبلٌ تَمْشِى مُثْقَلةً . و « الدَّالِف » ، البَطِىءُ المَشْيِ[2] .

٣ إِنْ يُقْتَلُوا لَمْ يَخَافُوا الْقَتْلَ يَوْمَئِذٍ فَإِنَّهُمْ قَتَلُوا عَمْرًا وَلَمْ يَخَفِ

ويروى : « لَمْ تَخافُوا » . ويروى : « وَإِنْ هُمُ قُتِلُوا يا عَمْرُو لَمْ نَخَفِ » .

٤ لَمَّا عَرَفْتُ أَبَا عَمْرٍو رَزَمْتُ بِهِ مِنْ يَنْهِمْ رَزْمَةَ الْعَيَّالِ فِي الْعَرَفِ[3]

---

(١) فى النسختين : « الجربىّ ، جُرَيبٍ .. » بالجرّ .

(٢) فى المطبوع : « الدَّالِف » والمثبت عن نسخة .

(٣) « العيال » رسمت بالعين وتحتها علامة الإهمال وفوقها نقطة وعليها « معا » .

« العَيَّالُ » ، المُتبختِر ، يعنى الأَسَدَ . « وَرِزَمَ » ، بَرَكَ . و « الغَرَفُ » ، شَجَرٌ يُغَيِّضُ فيه . أبو عمرو : « رَزَمْتُ به » ، صَوَّتُّ به . وروى : «الغَيَّال» ، بالغين مُعجمةً ، الأَسَدُ الذى فى الغِيلِ .

* * *

٣

يَوْمُ ٱلقَدُومِ
وَهِىَ لَيْــلَةُ مِدْفَارٍ

قال محمد بن الحسن ، عن عبد الله بن إبراهيم الجُمحىّ قال : كانت بنو ظَفَرٍ ، من بنى سُلَيم ، وبنو خُناعة ، حَرْبًا ، فدلَّ رجلٌ من بنى خُناعةَ بنى ظَفَرٍ على بنى وَاثلةَ بنِ مِطْحَلٍ ، وهم بالقَدُومِ من نَعْمانَ ، فبيَّتوهم ، فقتلوا ٱبْنَىْ وَاثلةَ : خالداً ومَخْلَدًا ، وصِبْيَةً ثلاثةً من بنى حُرَاقٍ ، فقال المُعترِضُ بن حَبْواءَ الظَّفَرِىُّ ، [رواها الأصمعىُّ والجمحىُّ]:[1]

١ قَتَلْنَا مَخْلَداً وَٱبْنَىْ حُرَاقٍ   وَآخَرَ جَحْوَشًا فَوْقَ ٱلفَطِيمِ

« الجَحْوَشُ » ، الصَّبِىُّ ٱبنُ ثَلاثٍ أو أربعِ سِنينَ .[2] قال أبو عمرو : هو « الخُماسِىُّ » .

٢ وَخَالِدًا ٱلَّذِى تَأْوِى إِلَيْــهِ   أَرَامِلُ لاَ يَؤُبْنَ إِلَى حَمِيمِ

---

(١) ساقط من البقية .

(٢) ضبطت فى نسخة « ثلاثٍ » ، ولم تضبط فى الشرح المطبوع .

٣ فَإِمَّا تَقْتُلُوا نَفَراً فَإِنَّا فَجَعْنَاكُمْ بِأَصْحَابِ الْقَدُومِ(١)

٤ تَرَكْنَا الضَّبْعَ سَارِيَةً إِلَيْهِمْ تَنُوبُ اللَّحْمَ فِي سَرَبِ الْمَخِيمِ(٢)

«تَنُوبُهُ» ، تأتيه . و «السَّرَبُ» ، الطُّرُق . و «المَخِيمُ» ، وادٍ . قال الجمحيّ : لا بَلْ جَبَلٌ . و « سارِيَةٌ » ، تَسْرِي بالليل .

٥ لِهَامِهِمِ بِمِذْفَارٍ صِيَاحٌ يُدَعَّى بِالشَّرَابِ بَنِي تَمِيمِ

« هَامٌ » ، طائرٌ يَخرُجُ من هامةَ القتيل ، يقول : أسقوني ، حتى يُقْتَل قاتِلُه ، وهذا كَذِبٌ . و « مِذْفَارٌ » ، بلدٌ لبني عامرٍ . وإنما هو « مِذْفَرٌ » ، فمدَّه فقال : « مِذْفَارٌ » .

٦ رَغِبْنَا عَنْ دِمَاءِ بَنِي جُرَيْبٍ وَنَعْشُو بِالصَّمِيمِ إِلَى الصَّمِيمِ

«نَعْشُو» ، نَأْتِي . «الصَّمِيمُ» ، الخالِصُ . ويروى : «بالسُّيُوفِ إلى الصَّمِيمِ» .

٧ إِلَى الْفَرْعَيْنِ مِنْ قِرْدٍ وَسَهْمٍ نُحَاوِلُ كُلَّ ذِي حَسَبٍ كَرِيمِ

• • •

---

(١) في هامش نسخة : « القدوم ، موضع من نصان » .
(٢) في نسخة فوق « سارية » : « ودارجة » ، أي رواية أخرى .

فأجابه عَبْدُ مَنَافِ بن رِبْعٍ :

١ أَلاَ أَبْلِغْ بَنِي ظَفَرٍ رَسُولاً ... وَرَيْبُ ٱلدَّهْرِ يَحْدُثُ كُلَّ حِينِ

« رَيْبُ الدَّهْرِ » ، ما يَرِيبُكَ منه . وَ « رسولاً » ، أراد : رِسالةً .

٢ أَحَقًّا أَنَّكُمْ لَمَّا قَتَلْتُمْ ... نَدَامَايَ ٱلْكِرَامَ هَجَوْتُمُونِي

٣ فَإِنَّ لَدَى ٱلتَّنَاضِبِ مِنْ عُوَيْرٍ ... أَبَا عَمْرٍو يَخِرُّ عَلَى ٱلْجَبِينِ[1]

ويروى : « من غُوَيْرٍ » ، بالغين مُعجمةً . « التَّنَاضِب » ، شَجَرٌ .

٤ وَإِنَّ بِمُقْعَدِ ٱلْأَنْصَابِ مِنْكُمْ ... غُلاَمًا خَرَّ فِي عَلَقٍ شَنِينِ

« شَنِينٌ » ، يَنْشَنُّ ، يَسِيل . و « العَلَقُ » ، عَلَقُ الدَّمِ . ويروى : « فإنَّ بساحةِ العَبْلاءِ » .[2]

٥ وَرَدْنَاهُ بِأَسْيَافٍ حِدَادٍ ... خَرَجْنَ قُبَيْلُ مِنْ عِنْدِ ٱلْقُيُونِ

ويروى : « أُخِذْنَ قُبَيْلُ » . « القُيُون » ، الحَدَّادُون . « وَرَدْنَاه » ، غَشِينَاهُ . « قُبَيْلُ » ، أرادَ : سريعاً . ويعنى بالقُيُون : الصَّقالَ والشَّحْذَ .

٦ تَرَكْنَاهُ يَخِرُّ عَلَى يَدَيْهِ ... يَمُجُّ عَلَيْهِمَا عَلَقَ ٱلْوَتِينِ

---

(١) فى نسخة رسمت « عوير » بعين تحتها علامة إهمال وفوقها نقطة وعليها « معا » أى « عوير » « وغُوَيْر » .

(٢) فى المطبوع : ويروى « وإن بساحةِ العَبْلاءِ » .

« يَمُجُّ » ، يَصُبُّ . و « الوَتِينُ » ، عِرْق في الجوفِ مُعَلَّقٌ بالقلبِ .

٧ فَمَا أَغْنَى صِيَاحُ ٱلْحَيِّ عَنْهُ ... وَوَلْوَلَةُ ٱلنِّسَاءِ مَعَ ٱلرَّنِينِ[1]

٨ وَإِنَّا قَدْ قَتَلْنَا مَنْ عَلِمْتُمْ ... وَلَسْتُمْ بَعْدُ فِي قُفْتٍ حَصِينِ

يقول : لستم في حِرْزٍ مِنَّا تَمْتَنِعونَ ، أي إنَّا نَقْتُلُكم بَعْدُ .

• • •

(١) في نسخة : « صَبَاح » بدل « صِيَاح » .

يَوْمُ المَطَاحِلِ

وَهُوَ يَوْمُ أَنْفِ عَاذٍ

حدثنا أبو سعيد قال ، حدثنا محمد بن الحسن ، عن عبد الله بن إبراهيم الجُمَحِىّ قال : ثم خرج المُعترِضُ بن حَبْواء العامَ المُقبِلَ مُعاوِداً يَغزُوهم ، ولم تكن هُذيلٌ غزَتْهم بَيْنَ ذلك ، وفى بنى سُلَيمٍ رجلٌ من أنفُسِهِمْ كان فى القوم ليلَتَئِذٍ ، وكان دَليلَ قومِه على أخوالِه من هُذيل ، وأمُّه امرأةٌ من بنى جُرَيْب بن سَعْدٍ ، فدلَّهم ، فوجَدَ بنى قِرْدٍ بأنفِ بَلَدٍ ، وهما دَارَانِ إحداهما فوق الأخرى ، بينهما قَريبٌ من مِيلٍ ، و بنو سُلَيمٍ يومئذٍ مائتَا رَجُلٍ وزامِلَتُهم حِمارٌ ، فلما جاءهم ابنُ الجُرَيْبِيَّة دليلُ بنى سُليم، واسمه دُبَيَّةُ ، قالوا له : أى ابنَ أختِنا ، أتخشَى علينا من قَومِك تخشَى ؟ قال : مَعاذَ الله ! فصدَّقوه وأطعموه ، وتحدَّثوا معه هَوِيًّا من اللَّيْل ، ثم قام كلُّ رجلٍ منهم إلى بيته ، ورَمَقه رجلٌ من القوم فأوجَسَ منه ، حتى إذا هدأَ أهلُ الدَّارِ فلم يسمعْ رِكْزَ أحدٍ ولا حِسَّه ، لم يَرَ إلاَّ إيَّاه قد انسلَّ من تحتِ لِحَافِ أصحابِه ، فَحذِرَ بنو قِرْدٍ ، وأرسلوا إلى أهلِ الدَّارِ ، فقعد كلُّ رجلٍ منهم فى بطْنِ بيتِه ، آخذاً بقائمِ سيفِه أو عَجْسِ قوْسِه ومعه نَبْلُه ، فرجع دُبَيَّةُ فحدَّثَ أصحابَه بمكان الدَّارَيْن، فقدَّموا مائةً نحوَ الدارِ العُلْيَا ، وتواعدوا طُلوعَ القمَرِ ليلةَ خمسٍ وعشرينَ من الشهر ، والدارُ إلى أصل الجبل ، فبدا القمرُ للأسْفَلِينَ قبْلَ الأعْلَيْنَ ، فأغار الذين بَدَا لهم القمرُ ، فقتَلوا رجُلاً من بنى قِرْدٍ يقال له الحارثُ ، فخرج كلُّ رجلٍ منهم بسيفه من بيْته ، ثم شَدُّوا عليهم فهزموهم ، فلم يَرُعِ الأعلَيْنَ إلاَّ هؤلاء الأسفَلُونَ يطْرُدونَهم بالسُّيُوف ، فزعموا أنه لم ينجُ منهم ليلَتئِذٍ إلا سِتُّون رجُلاً من المائتين ، وأدركَ المُعترِضُ بن حَبْواء الظَّفَرِىُّ وهو يرتجز و يقول :

١ إنْ أقْتَلِ اليَوْمَ فمَاذَا أفْعَلُ

٢ شَفَيْتُ نَفْسِي مِنْ بَنِي مُؤَمَّلِ

٣ وَمِنْ بَنِي وَائِلَةَ بْنِ مِطْحَلِ

٤ وَخَالِدٍ رَبِّ اللِّقَاحِ الْبُهَّلِ

٥ يَعِلُّ سَيْفِي مِنْهُمُ وَيَنْهَلُ

٦ عَرَكْتُ فِيهِمْ كَلْكَلاً بِكَلْكَلِ

فأدركه رجلٌ منهم فقتلَه ، واعتنق رجلٌ من القوم أَبْنَ الجرَبِيَّةِ الدَّلِيلَ ،[1] قال : ألاَ إنّ أَبِي صديقٌ لبني جُرَيبٍ . فقال الجَرَبِيُّ : أنا صديقُهم ، فَعلاه بالسيف فقتله . وسَعى ساعٍ إلى بني عمرِو بن الحارث ، فقدِمَ منهم أكثرُ من مائةِ رجلٍ ، فسموا في آثار القومِ ، فجعلوا يَجِدُون القتلَى في طريقهم كثيراً . فلما برزَت بنو عمرو بن الحارث لبني قِرْدٍ وهم في آثار القوم يطلبونهم ، قالت بنو قِرْدٍ بعضُهم لبعضٍ : رُدُّوا عَنّا بني عمرو بن الحارث ، فإنهم إن أدركوهم ذهبُوا بِذِكْرِ هذا اليوم ! فلمّا بلَغَتْهُمْ بنو عمرِو بن الحارث قالوا لهم : ما فعل القومُ ؟ قالوا : ذهبوا ! فطفِقَتْ بنو عمرو بن الحارث يَرْتَثُّون القَتْلَى ، أي يأخذونهم من حيث قُتِلوا . فلمّا رجعُوا قال رجُلٌ من بني قِرْدٍ : واللهِ لقد رَجعتم وإنّا لَفِي أُخرَى القوم نُقَتِّلُهم ! قالت بنو عمرو بن الحارث : فإخوانُكم قُتِلوا ! يعنون بني سَهْمِ بن معاويةَ ليلةَ مِذْفارٍ ، واللهِ لو علِمْنا إنْ تركنا منهم من ذي عَيْنَيْنِ ! فقال عَبْدُ مَنَافِ بن رِبْعٍ الجُرَبِيُّ في ذلك ، قال الأصمعيُّ : يرثي دُبَيَّةَ السُّلَمِيَّ ، وأُمُّه هُذَلِيَّةٌ :

١ أَلاَ لَيْتَ جَيْشَ العَيْرِ لاَقَوْا كَتِيبَةً ثَلاَثِينَ مِنَّا صِرْعَ ذَاتِ الحَفَائِلِ

« العَيْرُ » ، الحِمارُ . و « صِرْعها » ، ناحيتها . و « ذاتُ الحفائل » ، بلدٌ . ويروى : « صَوْغَ » ، بالغين معجمةً وبالواو . « صَوْغُها » ، أصْلُها . أبو عمرو : « صَرْعَ » ، و « الصَّرْعُ » ، الحِذَاء ، يريد : حِذاءَ ذاتِ الحفائل .

---

(١) « الدليل » ، ساقط من المطبوع .

٢ فِدَى لِبَنِي عَمْرٍو وَآلِ مُؤَمَّلٍ غَدَاةَ الصَّبَاحِ فِدْيَةٌ غَيْرَ بَاطِلِ

يقول : أَفْدِيهم فِدْيَةً ليس فيها باطلٌ ، أي أحِبُّ أن أَفْدِيَهم .

٣ هُمُ مَنَعُوكُمْ مِنْ حُنَيْنٍ وَمَائِهِ وَهُمْ أَسْلَكُوكُمْ أَنْفَ عَاذِ المَطَاحِلِ[1]

[« والمَطَافل » أيضاً].[2] « المَطَاحِلُ » موضعٌ ، و « أنفها » ، أوّلها . وروى أبو عمرو : « أنفَ عادٍ » ، بالدّال غير المعجمة .

٤ أَلاَ رُبَّ دَاعٍ لاَ يُجَابُ وَمُدَّعٍ بِسَاحَةِ أَعْوَاءٍ وَنَاجٍ مُوَائِلِ

« مُدَّعٍ » ، يقول : أنا ابنُ فلانٍ . و « المُوائل » ، الذى يطلب النّجاء ، يقال : « لا وَأَلَتْ نَفْسُك » .

٥ وَآخَرَ عُرْيَانٍ تَعَلَّقَ ثَوْبُهُ بِأَهْدَابِ غُصْنٍ مُدْبِراً لَمْ يُقَاتِلِ

يريد : منهزماً ، فتعلّق ثوبُه بشجرةِ طَلْحٍ ، فتركه وذهبَ ولم يلتفتْ إليه .

٦ وَمُسْتَلْفِجٍ يَبْغِي المَلاَجِيَ لِنَفْسِهِ يَعُوذُ بِجَنْبَيْ مَرْخَةٍ وَجَلاَئِلِ

« جَلائِلُ » ، جمع « جَلِيلَةٍ » ، وهي الثُّمامة . « مَرْخَةٌ » شَجَرَةٌ . و « المُسْتَلْفَجُ » ، اللاصقُ بالأرضِ ، الذى لا يستطيع أن يبرحَ ، من الهُزال والضَّعف ، قال رُؤْبة :

عطاؤُكُمْ فى اليُسْرِ والإلْفاجِ لَيسَ بِتَعْذِيرٍ ولا إزْلاجِ[3]

ويروى : « بتعزيرٍ » . « بِجَنْبَيْ مَرْخَةٍ » ، يقول : هو قصيرٌ لا يُلاذ به إلا من جَهْدٍ

---

(١) فى نسخة رسمت « عاذ » بدال تحتها علامة إهمال وفوقها نقطة وعليها « معا » .

(٢) زيادة فى نسخة ، فهى رواية بدل « المطاحل » .

(٣) ديوانه : ٣٣ : « أحسابكم فى اليسر والإلفاج » ، والثانى منهما لا يوجد فى ديوانه .

وكَرْب ، لأنه لا ذَرَا له ولا مَنَعَة . وروى أبو عمرو : « يَبْغِي المَلاَجِيْ نَفْسَه » ، وهو جمع «مَلْجَأ» . و « المُسْتَلْفَجُ » ، الذاهبُ الفؤادِ من الفَرَقِ ، و «المُسْتَلْفَجُ» أيضاً ، الفقير ، يقال : « رجل مُلْفَجٌ » ، وجاء في الحديث عن الحَسَنِ رحمه الله أنه قال : « أطعِمُوا مُلْفَجِيكم » .[1] و « الجَلِيلُ » ، الثُّمام .

٧ تَرَكْنَا أبْنَ حَبْوَاءِ الجُعُورِ مُجَدَّلاً   لَدَى نَفَرٍ رُؤُوسُهُمْ كَالفَيَاشِلِ

أى قد طار الشَّعر عنها وبَقِيَتْ تبرُقُ . ويروى : « أبْنَ حَبْوَاء الجُعُورِ » . قال أبو عمرو : يقول : تركنا رؤوسهم صُلْعًا لا شيء عليها ، لأنهم قُتِلوا .

٨ فَيَا لَهْفَتَى عَلَى ٱبْنِ أُخْتِيَ لَهْفَةً   كَمَا سَقَطَ المَنْفُوسُ بَيْنَ القَوَابِلِ

« المَنْفُوسُ » ، الذى أمُّه نُفَساء . والمعنى يقول : إنه لم يُقاتِل ولم يَصنع شيئاً فقُتِل .

٩ تَعَاوَرْتُمَا ثَوْبَ العُقُوقِ كِلاَكُمَا   أَبٌ غَيْرُ بَرٍّ وَٱبْنُمٌ غَيْرُ وَاصِلِ

[« ٱبْنُمٌ »] ،[2] أراد « ٱبنٌ » ، والميم زائدة . يقول : أبو دُبيَّة غَيْرُ بَرٍّ بأصهاره ، ودُبيَّة غَيْرُ بَرٍّ بأخواله .[3]

١٠ فَقَلْصِي وَتَزْلِي مَا عَلِمْتُمْ حَفِيلُهُ   وَشَرِّي لَكُمْ مَا عِشْتُمُ ذُو دَغَاوِلِ

« قَلْصِي » ، انقباضى عنكم . و « تَزْلى » ، استرسالى إليكم . و « حَفِيلُه » ، يقال : « حَفَلَ عَقْلُه » ، إذا اجتمع ، و « حَفَلَ الوادى » ، إذا كَثُرَ ماؤه ، و « حَفَلَ المجلِسُ » ، إذا كَثُرَ أهله . و « دَغَاوِلُ » ، غائلةٌ . ويقال : « قَلْصِي وتَزْلى » ، خَيْرِى

---

(١) في المطبوع : « ملجفيكم » .
(٢) زيادة مني .
(٣) في المطبوعة : « أبو دُبيَّة غير برّ بأخواله » ، وأسقط ما بين ذلك .

وشَرِى . أبو عمرو : « قَلَصى » ، غِزارى ، يقال: « قد أَقْلَصت الناقةُ» ، إذا غارَتْ تُغَارُ غِراراً ،[1] و « المُفَارَّةُ » ، بينا تحْلُبها إذْ رفعت اللبنَ .[2] و «تَزْلى » ، إنزالى اللَّبنَ . «حَفيلُه » ، كثرتُه . و «دَغاوِلُ» ، شرٌّ . وإنما هذا مَثَلٌ . « أقْلَصت الناقةُ » ، إذا غار لَبَنُها ، و « أَزَلَتْ » ، نَزَل .

١١ فما لَكُمُ وَالفَرْطَ لاَ تَقرَبُونَهُ وَقَدْ خِلْتُهُ أَدْنَى مَآبٍ لِقَافِلِ

« الفَرْطُ » ، موضع . يقول : لو أتيتم الفرْطَ لَمنعتكمُ منه وقتلتُكم أبو عمرو: « الفَرْطُ » ، طريقٌ .

١٢ فَمَيْنِي أَلاَ فَابْكِي دُبَيَّةَ إِنَّهُ وَصُولٌ لِأَرْحَامٍ وَمِعْطَاءُ سَائِلِ

١٣ وَقَدْ بَاتَ فِيهِمْ لاَ يَنَامُ مُسَهَّداً يُثَبِّتُ فِي خَالاَتِهِ لِجَمَـــائِلِ[3]

أى حين دَلَّم على هُذَيْلٍ قال : ماتجعلون لى ؟ واحد « الجمائل » ، «جَمِيلةٌ» و « جِعَالَةٌ » . « مُهَجِّدٌ » ، مُؤَرِّق .

١٤ فَوَاللهِ لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَمَنَعْتُهُ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالاً لِقَائِلِ

يقول : وإن كان لم يَترك بما صَنع مقالاً لقائلٍ .

١٥ وَمَا القَوْمُ إلاَّ سَبْعَةٌ أَوْ ثَلاَثَةٌ يَخُوتُونَ أُخْرَى القَوْمِ خَوْتَ الأَجَادِلِ

« يَخُوتُون » ، يَنقضُّون . و « الأَجادِلُ » ، الصُّقور ، أى لم فيهم صَوْتٌ . و « الخَوَاتُ » ، الخفيفُ .

* * *

(١) فى المخطوطة : « قد قلصت » ، والمثبت من المطبوع يؤيده اللسان (قلص) .

(٢) فى المخطوطة : «إذا رفعت » ، والمثبت عن المطبوع .

(٣) فى نسخة فوق « مسهدا » : و « مُهَجِّداً» وفوق « يثبت » : و « يُهَجِّدُ » ، ورسمت « خالاته » بحاء تحتها علامة إهمال وفوقها نقطة وكتب عليها « صح » .

وقال عبدُ مَنَافٍ فى ذلك أيضاً :

١ وَلَقَدْ أتَاكُمْ مَاتَصُوبُ سُيُوفُنَا بَعْدَ الهَوَادَةِ كُلَّ أَحْمَرَ صِنْصِمِ

« تَصُوب » ، تَقع به وتَقْصِد له.[1] « صِنْصِم » ، غليظٌ . أبو عمرو : « بَعْدَ الهِدَاوَةِ » ، أى بعد هُدُوء من الليل . و « تَصُوب » ، تُصِيب . و « صِنْصِمٌ » ، لَيْثٌ من الرجال ، إذا كانَ له كلامٌ وعارِضةٌ ، وهم « الصَّلْبَة » ، و « الصَّلاوِثُ » .

٢ حَصَّ الجَدَايِرُ رَأْسَهُ فَتَرَكْنَهُ قَرِعَ القَذَالِ كَبَيْضَةِ المُسْتَلْئِمِ

« الجَدِيرَةُ » ، زَرْبُ الغَنَم . « حَصّ » ، حلَق . و « القَذَال » ، بين الأذنين .
يريد أنه يَدْخُل من بابها وهو صغير فتَحْلِقُ رأسَه . أبو عمرو : وهى الحظائرُ من حِجارة ،
يريد أنه نَقَل الحِجارةَ على رأسِه حتى قَرِعَ .

٣ لَوْلَا يُفَلَّقُ بِالحِجَارَةِ رَأْسُهُ بَعْدَ السُّيُوفِ أتَاكُمُ لَمْ يُكْلَمِ

أى من غِلَظِه وشدَّته ، لولا أنَّ رأسَه شُدِخَ بالحجارة ، ولولا أنه ضُرِب بالحجارة ما عَمِلَت السيوفُ فيه من شِدَّته.[2] و « يُكْلَمُ » ، يُجْرَح . أبو عمرو : يقول : رَمَيْتُموه حتى قتلتموه ، ولولا ذاكَ لأتاكم .

٤ وَأَنَا الَّذِى بَيَّتُّكُمْ فِى فِتْيَةٍ بِمَحِلَّةٍ شَكْسٍ وَلَيْلٍ مُظْلِمِ

يقول : أغرتُ عليكم ليلاً ، وأنتم فى مكانٍ غليظٍ بليلٍ مُظلِمٍ . أبو عمرو :
« مَحِلّة » ، مَنزِلٌ . و « شَكْسٌ » ، صَعْبٌ شديدٌ .

---

(١) فى الشرح المطبوع : « تُقْصِد له » .

(٢) « فيه » ساقطة فى المطبوعة .

٥ كَانَتْ عَلَى حَيَّانَ أَوَّلُ صَوْلَةٍ ... مِنِّى فَأَخْضِبُ صَفْحَتَيْهِ بِالدَّمِ

« صَفْحَتاهُ » ، جَنْباهُ . و « حَيَّانُ » ، قَوْمٌ من بنى سُلَيْم . ويروى : « أَوَّلُ طَحْمَةٍ » ، أى دَفْعَة .

٦ ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى بَنِيهِ حَوْلَهُ ... بِالسَّيْفِ عَدْوَةَ شَابِكٍ مُسْتَلْحَمِ

« شابِكٌ » ، أسدٌ قد اشتبكَتْ أنيابُه فاختَلَفَتْ . و « مُسْتَلْحَمٌ » ، مُعَوَّدٌ أَكْلَ اللحمِ . وروى أبو عمرو :

ثُمَّ انْعَطَفْتُ إِلَى أَبِيهِ خَلْفَهُ ... فِي البَيْتِ رَزْمَةَ خَادِرٍ مُسْتَلْحِمِ

٧ أُنْحِي صَبِيَّ السَّيْفِ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ ... شَقَّ المُعَنَّتِ فِي أَدِيمِ المِلْطَمِ

ويروى : « المُعَيِّبِ » ، وهو الذى يتَّخِذ العِيابَ . و « صَبِيُّ السيفِ » ، حَرْفُه . و « المُعَنِّت » ، المُفْسِد . و « المِلْطَم » ، أَدِيمٌ يُقابَل به آخَرُ ، فذاك لَطْمُه . أبو عمرو : « المُعَيِّبُ » ، الذى يتخذ العِيابَ . و « المِلْطَم » ، أديمٌ يَفْرُشونه تحت العَيْبَةِ لِئَلا يُصيبَها التُّرابُ .

• • •

٧

يوم بُدَالَة

وكانت بنو سَهْمِ بن مُعاويةَ قتلوا من بنى حَبْترٍ فى تلك الأيامِ أربعينَ أو خمسين رَجلاً ، فقال عَبْدُ مَنَافٍ ، رواها أبو عبد الله وأبو عمرو = حاشية : رواية أخرَى : كان مَعْقِلُ بن خُوَيلدٍ بن وَاثِلَةَ بن مِطْحَلٍ قد قتل من خُزاعةَ قَبل ذلك عَشَرةَ رَهْطٍ ، منهم المُخْتَطِبُ وعامرُ بن أقرَمَ ، فقال عبد مناف بن رِبْع يذكُرُ ذلك ، تمّت :[1]

١ أنّى أصَادِفُ مِثْلَ يَوْمِ بُدَالَةٍ   وَلِقَاءِ مِثْلِ غَدَاةِ أمْسِ بَعِيدُ

٢ شَهِدَ الرِّجَالُ ذَوُو الجُدُودِ فأفْلَحُوا   إنَّ المُحَاوِلَ بِالعَلاءِ عَتِيدُ[2]

ويروى : « بِالْعَلاء » . يقول : طَلَبُ الشَّرَفِ شَدِيدٌ . و « المُحاوِلُ » ، المُطالِب .

• • •

(١) هذه الحاشية هى بنصها فى أصل الكتاب عند ذكر هذا الشعر مرة أخرى فى يوم عن الجحى قبل يوم مقتل ابن عاصية.

(٢) فى نسخة فوق « ذوو » : و « أُلُو » ، أى رواية أخرى. هذا وسيأتى هذان البيتان فى يوم عن الجحى قبل يوم مقتل ابن عاصية .

ورواية البيت : « شَدَّ الرِّجَالُ أُولُو » ، ورويت فى نسخة فيشر « ذوو » .

٨

وقال عَبْدُ مَنَافٍ فى ذلك أيضاً :

١ أَوْعَدَنِي بِالنَّصْرِ قَيْسُ بْنُ عامِرٍ وَتُوعِدُنِي بِالنَّصْرِ شِجْعٌ وَيَعْمَرُ[1]

٢ وَمَالِيَ فِيهِمْ مُعْتَبٌ إِنْ عَتَبْتُهُ عَلَيْهِمْ وَمَا فِيهِمْ لَدَى الظُّلْمِ مُنْصَرُ

يقول : لا يُعتِبونني ولا يَنصرونني .

* * *

٩

وقال خَالِدُ بن وَاثِلَة :[2]

١ أَلاَ مِنْ حَوَالِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتُ جَالِساً أَسَامُ النِّكَاحَ فِي خِزَانَةِ مَرْثَدِ

٢ إِلَى مَعْشَرٍ لاَ يَخْتِنُونَ نِسَاءَهُمْ وَأَكْلُ الجَرَادِ عِنْدَهُمْ غَيْرُ أَفْنَدِ[3]

٣ فَقُلْتُ لَهُمْ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ وَأَجْوَازِهَا فِيهِمْ قَرَارِي وَمَوْلِدِي[4]

* * *

هذا آخِرُ شِعْرِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ رِبْعٍ

(١) فى هامش المخطوطة : « كلهم من كنانة » .

(٢) هكذا جاء هنا « خالد » ، والذى جاء فى شعر معقل بن خويلد بن واثلة ، والده « خويلد » انظر ما سلف ٣٧١ ـ ٤٠٣ ، وقد ذكرت هذه الأبيات الثلاثة آنفاً : ٣٩٣ .

(٣) فى نسخة فوق « عندهم » « فِيهِمُ » وفسرت فى هامشها : لا يُنْكَرُ فيهم .

(٤) فى المخطوطة : « بأعياء » وصوبها فيثير مما سلف فى شعر معقل بن خويلد ص : ٣٩٣ ، أما فى البقية : ٩ والتمام : ٧٥ فهى صواب .

٢٣

شِعرُ أبي شِهابٍ المازنيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَهُ الحَمْدُ

شِعْرُ أبي شِهَابٍ المَازِنيّ

يَوْمُ البَوْبَاةِ

١

حدثنا أبو سعيد قال : كان من حديث معاوية بنِ تميمِ بن سَعْد بن هُذَيْل أنه أصبحت بنو كاهلِ بن عامر بن بُرْدٍ بظاهر البَوْبَاةِ ، معهم بنو جُرَيْبِ بن سعد بن هذيلٍ في إثْرِ غَيْثٍ كان هناك ، فجمعتْ لهم هَوازِنُ ، ورئيسُهم يومئذ مالكُ بن عَوْفٍ النَّصْرِيُّ ، وبلَغَهُ غِرَّتُهم وقلّة عَدَدِهم ، فأقبلوا في جَمْعٍ عظيمٍ حتى وقعوا بهم ، فاستاقوهم وكلَّ مالٍ يملكونه ، وجاء الصَّرِيخُ إلى بني مَازنِ بن معاوية وقِرْدِ بن معاوية ، فخرجوا حتى إذا رأوهم يسوقون النِّساء والنَّعَمَ ،فرّقوا لهم فريقَينِ ، فتقدّمت بنو مازن بن معاويةَ واتّبعوا المَخَاصِرَ ، حتى تقدّموهم وقعدوا لهم على شَرَفِ المَنْقَبَةِ ، وتأخّرتْ بنو قِرْدٍ لِأُخْرَاهم ، حتى إذا أَصْعَدَتْ لهم [شَرَفُ] المَنقبةِ ،[1] اكتنفتْهم بنو مازنٍ من أمامهم ، وأتتْهُم قِرْدٌ من ورائهم ، فلم يُفْلِت منهم أحَدٌ ، وأفلتَ يومئذٍ مالكُ بن عوفٍ شدًّا على رِجْلَيه ، وحتّى إنّ ثَنِيَّةَ المَنْقَبَةِ لتَسِيلُ بِدِمائهم ، وفي القوم يومئذ أبو ذُؤَيبٍ يَضْرِبُ في القوم ويرتجز :

١ أدْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمْ ... وَحَمِيَ الضَّرْبُ وَجَمْ

---

(١) [شرف] ، ساقطة من المطبوع ، ووضعت بين معقوفين في النسخة المخطوطة .

٣ بِكُلِّ مَلْحُوبٍ أَشَمْ ... مُذَلَّقٍ مِثْـــلِ الزُّلَمْ

٥ رُدُّوا السَّبْيَ والنَّعَمْ ... يَاحَبَّذَا رِيـــحٌ بِدَمْ

« جَمّ » ، كثير . « أَشَمّ » ، طويلٌ . و « مَلْحُوب » ، قليلُ اللحمِ ، يقال : « إنه لَمَلْحوبُ المَتْنِ والجِسم » ، يعنى رَجلاً . و « مُذَلَّق » ، مشوق .

* * *

وقال أبو شِهابٍ المازنىُّ ، من بنى مازنِ بن معاوية بن تميمِ بن سَعْد بن هُذيل فى هذا اليوم ، عن الأصمعى ، وأبى عمرو ، وأبى عبد الله ، ولم يروها أبو نصر :

١ أَلاَ يَا عَناءَ القَلْبِ مِنْ أُمِّ عَامِرٍ ... وَدِينَتِهِ مِنْ حُبِّ مَنْ لاَ يُجَاوِرُ[2]

و « أُمّ عائِذٍ » ، و « عابِدٍ » .[3] « دِينَتُه » ، « الدِّينُ » ، الطاعة ، كأنه أراد انقيادَه وذُلَّه . أبو عمرو : « دِينَتُه » ، عادَته .

٢ تَمَلَّقَتْهَا عَلَى ٱرْتِقَابٍ وَبَذْلُهَا ... يَسِيرٌ وَتَعْدُوكَ العُيُونُ الحَوَاضِرُ[4]

« ارتِقاب » ، أَرْتَقِبُ . و « تَعْدُوكَ » ، تَصْرِفك ، يقال : « عَدَاه كَذَا وكذا » ، صَرَفَهُ . أبو عمرو : « ارتقاب » ، مِمّن يخافه . و « تعدوها » ، تَشْغَلها .

٣ فَلاَ وَلْيُهَا مِنَّا قَرِيبٌ وَلاَ ٱمْرُؤٌ ... عَلَى بَذْلِهَا إِنْ شَطَّتِ الدَّارُ قَادِرُ

« الوَلْىُ » ، المُداناةُ . و « شطّت » ، بَعُدت . أبو عمرو : «وَلْيُها» ، مَحَلُّها . يقول : تَوَلَّتْ فذهبَتْ لِنِيَّتِها ، وهى النَّوَى .

---

(١) تقدمت منها ثلاثه أبيات فى شعره : ١٥٩ ، المقطوعة : ١٥ .

(٢) فى المطبوع : « يُجَاوِر » بالجيم منقوطة .

(٣) « وأم عابد » والمثبت عن نسخة وفى هامشها ، « عائد » و « عابد » .

(٤) فى التعليقات رواية أخرى : « وَتَعْدُوها » .

٤ صَنَاعٌ بِإِشْفَاهَا حَصَانٌ بِشَكْرِهَا ... جَوَادٌ بِقُوتِ الْبَطْنِ وَالعِرْقُ زَاخِرُ

« صَنَاعٌ » ، لِيستْ بِخرقاء . و « الشَّكْرُ » ، النِّكاح . « بِقُوت البطن » ، بطعامه . و « العِرْقُ زَاخِرٌ » ، مُرْتفِع كريم ، يقال : « زَخَرَ الماء » ، إذا ارتفع .
أبو عمرو : « شَكْرِها » ، مَتَاعها ، أى هى عفيفة رَفيقة بالخرز ، تُطْعِم قُوتها الذى تُرِيدُ أن تأكله .

٥ فَإِنَّكِ عَمْرَ اللهِ إِنْ تَسْأَلِيهِمِ ... بِأَحْسَابِنَا إِذْ مَا تَجِلُّ الكَبَائِرُ

« تَجِلُّ » ، تعظُم . و « الكَبَائر » ، الأمورُ العظام .

٦ يُنَبُّوكِ أَنَّا نَفْرُجُ الهَمَّ كُلَّهُ ... بِحَقٍّ وَأَنَّا فِى الحُرُوبِ مَسَاعِرُ

« مَسَاعِرُ » ، جمع « مِسْعَرٍ » ، وهو الذى يَسْعَر الحرب ، يُوقِدها كما تُسْعَرُ النارُ ، و « مِسْعَرُ النارِ » مَخْوَضُها الذى تُفتَح به ، وهو « المِحْرَاثُ » ، و « المِحْضَأ » ، و « المِحْضَجُ » ، أيضاً .

٧ وَأَنَّا غَدَاةَ العَرْجِ بَاءتْ سُيُوفُنَا ... بِمَجْدِ الحَيَاةِ وَالمَحَارُ المَقَابِرُ

« بَاءتْ » ، صار لها مَجْدُ الحياةِ . و « المَحَارُ » ، المَرْجِع إلى المقابر يقول : يَبقى المجدُ لنا ما بَقِيتِ الحَيَاةُ . أبو عمرو : « باءت » ، رَجَعت . و « المَحَارُ » ، المَصِيرُ .

٨ غَدَاةَ هَوَى تَحْتَ الظُّبَاتِ مُسَافِعٌ ... كَمَا انْقَضَّ بَازٍ أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِرُ[1]

« هَوَى » ، دَخَل تحت السيوفِ . و « الظُّبَةُ » ، الحَدُّ . و « أَقْتَم » ، أغبرُ .
و « كَاسِرٌ » ، مُنحَطٌّ .

٩ عَلَى مُقْدَمٍ لَنْ يُقْدِمَ الدَّهْرَ مِثْلَهُ ... أَخُو القَوْمِ إِلَّا المُسْتَمِيتُ المُغَامِرُ

---

(١) فى نسخة فوق « أقتم » : و « أَفْتَخُ » أى هى رواية أخرى .

« المُستميتُ على الشيء » ، الذى لا يفارقه ، ويكون « مُستقتِلاً » من « المَوْت » ، أى يطلب المَوْتَ . و « المُغامر » ، الذى يَغْشَى غَمَراتِ الحَرْب . أبو عمرو : « مُقْدَمٌ » ، إقدامٌ . و « المُغامرُ » ، الذى يَرْمِي بنفسه فى القِتال .

١٠ وَنَحْنُ لَدَيْهِ نَضْرِبُ القَوْمَ إِنَّنَا بَنُو عَمِّ أُولاَنَا إِذَا مَا نُنَاكِرُ

« نُناكِر » ، نُقاتل ، أى أوّل من يَحْضُر الحَرْب مِنَّا ، فنحن بنو عَمِّه لا نَخْذُله .

١١ وَإِنَّا لَنَبْغِي كَاهِلاً وَعِصِيُّنَا الـ ـسُّيُوفُ وَكُلُّ القَوْمِ حَرَّانُ ثَائِرُ

أى نقول : يا ثَأْرَاتِ كَاهِل . و « حَرَّانُ » ، كأنه عَطْشانُ إلى الدَّم . « ثائِرٌ » ، يَطْلُب بِثأره .

١٢ بِكُلِّ مَكَانٍ غِمْدُ سَيْفٍ وَخِلَّةٌ خَذِيمٌ وَأَنْضَاءٌ مِنَ النَّبْلِ مَائِرُ

« خِلَّةٌ » ، جِلْدُ جَفْنِ السَّيْف . « خَذِيمٌ » ، مُنَقَطِّعة . و « أَنْضَاء » ، أخلاقٌ . « مائرٌ » ، قد مارَ رِيشُها ، سقط ، يريد أنَّها رُمِيَ بها فوقعَتْ فى كلِّ وَجْهٍ . ويقال : « أنْضاء » ، دِقاقٌ . و « مائرٌ » ، ذاهِبٌ .

١٣ وَمُعْتَرَكٌ فِيهِ نَجِيعٌ وَرِمَّةٌ وَأَيْدٍ أَتَرَّتْهَا السُّيُوفُ نَوَادِرُ[١]

« المُعْتَرَكُ » ، موضع القتال . و « النَّجيعُ » ، الدَّمُ . و « الرِّمَّةُ » ، العِظام . و « أَتَرَّتْها » ، أطَنَّتْها .

١٤ دَعَتْنَا بَنُو لِحْيَانَ وَالقَوْمُ وَسْطَهُمْ كَأَنَّهُمُ بِالمَشْرَفِيَّةِ سَامِرُ[٢]

---

(١) فى هامش نسخة فسرت « أترتها » ، أنْدَرَتْها .

(٢) فى المطبوع : « دَعَتْني » .

« المَشْرِقيَّة » ، الشيوف . و « السَّامِرُ » ، قومٌ يَلْعبُون ويَنْزُون . أبو عمرو : « سامِرٌ » ، يَسْمُرون باللَّيل ، أى يلعبون بالمَخارِيقِ .

١٥ فَذٰلِكَ إِذْ نَالَ ٱبْنَ صِرْمَةَ مَنُّنَا ... بِنُعْمَى فَلَوْ أَنَّ ٱبْنَ صِرْمَةَ شَاكِرُ

« ابن صِرمة » ، من هُذَيلٍ . أبو عمرو : « بنَعْماءَ لَوْأَنَّ » .

١٦ رَدَدْنَا عَلَيْهِ بِكْرَهُ وَتِلَادَهُ ... وَعِرْسَكَ مِنْهُمْ وَهْيَ شَمْطَاءُ حَاسِرُ

« بِكْرُهُ » ، ابنُه ، وهو أوَّلُ وَلَدِه . و «تِلَادُه» ، مالُه العتيقُ . و « عِرْسُه » ، امرأتُه . « حاسِرٌ » ، ليس عليها قِناعٌ .

١٧ ثُمَّ رَأَيْنَا كَاهِلاً بَعْدَ ذٰلِكُمْ ... مِنَ ٱلْبُغْضِ تُؤْذِينَا وَتُلْقَى المَعَاذِرُ

أى لا يقبلونَ عُذْرنا .

١٨ فَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يُنْكِرُوا الحَقَّ لَمْ يَزَلْ ... لَهُمْ مَعْقِلٌ مِنَّا عَزِيزٌ وَنَاصِرُ

« مَعْقِلٌ » ، حِرْزٌ . ويروى : « لَمْ يَكْفُرُوا المَنَّ » .

١٩ رِجَالُ حُرُوبٍ يَسْعَرُونَ وَحَلْقَةٌ ... مِنَ ٱلدَّارِ لَا تَمْضِى عَلَيْهَا ٱلحَضَائِرُ[1]

« الحضِيرةُ » ، النَّفَرُ يُغزَى بهم ، و « القَدِيمَةُ » ، الرجلُ يَصْحَب القَوْمَ ، حتى إذا دَنَوْا من المنزل تَقدَّمهم يطلبُ لهم المَنزِلَ . أبو عمرو : « الحضِيرةُ » ، الطلائعُ ، وجمعه ، « حَضَائِرُ » ، و « طَلِيعةٌ » و « طلائعُ » . و « حَلْقَةٌ » . جماعةٌ .

٢٠ فَمَا ذَرَّ قَرْنُ ٱلشَّمْسِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... أَلَاحَ بِهِمْ قَبْلَ ٱلشُّرَيْقَةِ طَائِرُ

« قَرْنُ الشمس » ، حاجِبُها . و « الشُّرَيْقَةُ » ، أوَّلُ ما تَطلُع ، أى قبل

---

(١) فى نسخة فوق « تمضى » و « تأْبَى » أى رواية أخرى .

المَشْرقِ ، أوَّله . و « ألاَحَ البَرْقُ » ، إذا لَمَع .[1] ويروى : « أذاعَ بهم » .

٢١ بَنِي عَمِّنا لَوْ شِئْتُمُ لَمْ تُكَدِّرُوا بِشاهِدِنا وَالكُفْرُ لِلمَرْءِ واتِرُ

« بشاهِدِنا » ، أى بهذا الذى وَصَف وَعدّ . و « واتِرٌ » ، إذا جَحَد النِّعمةَ فقد وَتَرَها ، لأن صاحِبَ النِّعمة يَطلُب الشُّكْرَ .

* * *

تَمّ شِعرُ أبى شِهاب

* * *

١

وقال مَعْقِلُ بنُ خُوَيلد فى هذا اليوم :

١ فَأَمَّا ابْنُ عوفٍ فَاسْتَمَرَّ بِرَمْيَةٍ لَهَا عانِدٌ بَيْنَ اللَّهَا وَاللَّهازِمِ[2]

* * *

وقال مالكُ بن عَوْفٍ حين رَجَع إلى قَوْمِه مُغتاظًا :

١ إِنِّى زَعِيمٌ أَنْ تُقادَ جِيادُنا نِقابَ الرَّجِيعِ فِى السَّرِيحِ المُسَيَّرِ[3]

[« مُسَيَّر »] ، مشدودٌ بالسُّيُور .

* * *

---

(١) فى الشرح المطبوع : « أى ألمع » والمثبت من المخطوطة .

(٢) لم يذكر فى شعر معقل بن خويلد فيما سلف : ٣٧١ — ٤٠٣ .

(٣) انظر ما سلف : ٤٥٣ ، فى رقم : ٤ من شعر مالك بن خالد .

فأجابه مالكُ بن خالدٍ :

١ أَمَالِ بْنَ عَوْفٍ إِنَّمَا ٱلغَزْوُ بَيْنَنَا ثَلَاثُ لَيَالٍ غَيْرُ مَغْزَاةِ أَشْهُرِ[1]

* * *

٢

يَوْمُ ٱلرَّجِيعِ

وخرج مالكُ بنُ عَوْفٍ النصرىُّ بقومهِ هوازِنَ العامَ المُقبِلَ حتّى غزاهم بالرَّجيعِ، فهُزِم هو وقومُه، وقُتِل أخوه رَبيعةُ، وعُقِرَ فرسُ مالك بن عوف، فأفلتَ مالكَ بن عوفٍ شدًّا على رِجلَيه، ثم لم يكُنْ بينَهُمْ قِتالٌ حتى جاء الله عزّ وجلّ بالإسلام.

* * *

تمّ ٱليَـوْمُ

---

(١) مضى شعره فيما سلف : ٤٥٣، رقم : ٤.

٢٤

شِعرُ أبي ضبٍّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ أَبِي ضَبٍّ

١

يَوْمُ الْحَلَيْتِ

حدثنا أبو سعيد الشكَّريُّ بإسناده قال، قال الأصمعيُّ والجمحيُّ: كان من حديثِ أبي ضَبٍّ أخي بني لِحيانَ أنَّه جاءته امرأةٌ من بني سَهمِ بن معاويَة، قُتِلَ أخٌ لها يقال له عِصمةُ الأضيافِ، قتلَه أسلَمُ، أخو بني جُهينة، فذكرتْ ذلك له، وكان أبو ضَبٍّ لا يُقتَلُ من هُذيلٍ قتيلٌ إلاَّ قتلَ قاتِلَه، فخرج هو والرَّكَّابُ، ابنُ أختٍ له، حتى وجدَ القومَ في دُبُرِ الحَلَيْتِ، ويقال: الحُلَيتُ، فبيَّتَهم أبو ضَبٍّ وصاحبُه، فأصابا أهلَ تلك الدَّارِ، فقتلا مَسعوداً سيِّدَ القومِ، ثمّ انصرفا، فخرج القومُ في آثارهما حتَّى أصبحوا، فرأَوا الأفاعِيَ صَرْعَى تحت أقدامِهما، فرجعا إلى قومهما، فقال أبو ضَبٍّ في ذلك:

١ هَلاَّ عَلِمْتَ أَبَا إِيَاسٍ مَشْهَدِي   أَيَّامَ أَنْتَ إِلَى الْمَوَالِي تَصْخَدُ

«الموالي»، بنو العمّ. «تَصْخَدُ»، تَصرُخ وتَصيح.

٢ وَأَخَذْتُ بَزِّي فَاتَّبَعْتُ عَدُوَّكُمْ   وَالْقَوْمُ دُونَهُمُ الْحَلَيْتُ فَأَرْبَدُ

«الحَلَيْتُ»، موضعٌ. و«بَزُّهُ»، سلاحُه.

٣ حَتَّى طَرَقْتُ بَنِي نُفَاثَةَ مَوْهِنًا   وَاللهُ أَبْلَى وَالْعَوَاقِبُ شُهَّدُ

يقول : اللهُ عزّ وجلّ أبلَى تلك النعمةَ لنا ، وعواقِبُ الأمور شُهَّدٌ . أي العاقِبةُ شاهدةٌ . (١)

٤ فَتَرَكْتُ مَسْمُوداً عَلَى أَحْشَائِهِ حَرَّى يُعَانِدُهَا نَجِيعٌ أَسْوَدُ

« حَرَّى » ، طَعْنَةٌ شديدة على صاحبها . و « نَجِيعٌ » ، دمٌ طَرِيٌّ .

٥ وَضَرَبْتُ مَفْرِقَهُ وَمِنِّي عَادَةٌ ضَرْبُ الْمَفَارِقِ وَالْفَرَائِصُ تُرْعَدُ

٦ وَلَقَدْ أَقُودُ الْجَيْشَ أَحْمِلُ رَايَتِي لِلْجَيْشِ يَقْدُمُهُمْ كَمِيٌّ أَصْيَدُ

٧ لَيْثٌ يُغَامِرُ لِلطِّعَانِ كَأَنَّمَا يَقِمُ الرِّجَالَ بِهِ فَنِيقٌ مُلْبِدُ

« يُغَامِر » ، يَدخل في غَمْرة الحربِ ، و « غَمْرَةُ الحربِ » ، مُعظَمُها . و « يَقِم » ، يَكسِر ، و « الوَقْمُ » ، الكَسْر ، يريد : كأنّما يَقِمُ الرجال بوَقْمه إيّاهم . و « فَنِيقٌ » ، فَحْلٌ . أبو عبد الله : « يَقِم » ، يَقْمَع ، « وَقَمْتُه » ، قَمَعْتُه . و« مُلْبِدٌ » ، يعني الفَحْلَ ، يَضرِبُ بِذَنَبِه بَوْلَه فَيَتَلَبَّدُ على وَرِكَيْه ، وإنما يفعل ذلك إذا هَبَّ . أبو عمرو : « يَقِم » ، يَعضّ يَميناً وشِمالاً ، « وَقَم يَقِمُ » .

٨ حَتَّى إِذَا الْتَبَسَ الْقِتَالُ وَلَمْ يَزَلْ رَأْسٌ يَمِيلُ عَلَى جَبِينٍ أَوْ يَدُ

٩ لَقِيتُ لَبَّتَهُ السِّنَانَ فَكَبَّهُ مِنِّي تَكَايُدُ طَعْنَةٍ وَتَأَيُّدُ

« تَكَايُدٌ » ، تَشَدُّدٌ . و « تَأَيُّدٌ » ، من « الأَيْدِ » ، عن أبي عبد الله . أبو عمرو : « تَكَاوُد » . « تَكَاءَدَه الأمرُ » ، ثَقُل عليه . « تَأَيُّدٌ » ، قُوَّةٌ .

١٠ وَالْمَشْرَفِيَّةُ ثَاقِبَاتٌ بَيْنَنَا كَذَكَا الْحَرِيقَةِ حَمْيُهَا يَتَوَقَّدُ

---

(١) في المخطوطة : « وعواقب الأمور شُهَّد أي العاقبة شَهَد شاهِدَةُ » .

« تَهَبَّتْ » ، أضاءتْ كثقوبِ النارِ .

١١ تَعلُو بِهَا دَاءَ ٱلجَمَاجِمِ إِنَّنَا   شُهُدٌ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ لَا تُشْهَد

• • •

٢

وقال أبو صَخْرٍ أيضاً

١ كَأَنَّ حُوِيًّا وَٱلجَدِيَّةُ فَوْقَهُ   حُسَامٌ صَقِيلٌ قَصَّهُ ٱلضَّرْبُ فَٱنْحَنَى

« الجَدِيَّةُ » ، الدَّمُ . و « قَصَّه » ، اتَّبَعه . وروى الأصمعى : « فَضَّه » ، أى كَسَره .

٢ فَتًى قُبُلًا لَمْ يَعْنِسِ ٱلشَّيْبُ رَأْسَهُ   سِوَى خَيْطٍ كَٱلنُّورِ أَشْرَقَنَ فِي ٱلدُّجَى

« قُبُلًا » ، مُسْتَقْبَلُ الشَّبابِ . « لم يَعْنِسْ » ،[1] أصلُ « العانس » ، أن تَبقى المرأةُ فى بَيْتِ أبَوَيْها بعد بُلوغِها لا تُزَوَّجُ ، والرجل يَجْتمع ولم يَتزَوَّج . يريد أنَّ شَيْبَه لم يَكثُر . و يقال : « خَيَّطَ الشيبُ فى رأسه » ، إذا ظهر فيه . وروى أبو عمرو : « قَبَلًا » ، أى مُقْبِلًا . وروى : « خُيُوطٍ مِ الشَّيْبِ » .

٣ أَشَارَتْ لَهُ ٱلحَرْبُ ٱلعَوَانُ فَجَاءَهَا   يُقَعْقِعُ فِي ٱلأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى

---

(١) نص صاحب اللسان على ضبط مضارع « عنس » أنه بالضم أما القاموس فقال : كسمع ونصر وضرب .

« العَوَانُ » ، التى قد قُوتِل فيها . و « الأَقْرَابُ » ، الخواصِرُ ، واحدها « قُرْبٌ » . وإنما يُريد قعقعةَ سلاحِه .

٤ وَلَمْ يَجْنِهَا لٰكِنْ جَنَاهَا وَلِيُّهُ   فَآدَى وَآسَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى

« آساه » ، صار أُسْوَتَه . و « آداه » ، أعانه .

* * *

آخِرُ شِعْرِ أَبِى ضَبَّةَ

٢٥

شِعرُ أبِي قِلابَة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله الحمدُ والمنّةُ

شِعْرُ أَبِي قِلَابَةَ

١

يوم ٱلأَحَثّ

حدّثنا أبو سعيد قال ، قال عبدُ الله بن إبراهيم الْجُمَحِيّ : كان من شأن بنى لِحْيان من هُذَيلٍ أنها كانت شَوْكةً من هذيلٍ ومَنَعَةً وبَغْيًا ، وكانوا أهل الْهُزوم ورَخْمَةَ وألْبانَ وعِزقٍ ، وكانت لهم مياهُ كُتابٍ . ثم إنه كان لهم جارٌ فقَدِم له أن يأخُذَه رجلٌ من بنى خُزَيْمةَ بن صاهلةَ بن كاهل ، فباعَه ، فغضبتْ فى ذلك بنو لِحْيانَ ، وكانوا بِضَجَنِ القَصَائِرةِ ، وأما بنو كاهلٍ فَبَيْن ظَرٍ إلى رأسِ دُفاقٍ ، وأمّا بنو عمرو بن الحارث فأهلُ نَعْمانَ ، فقال أبو قِلَابةَ سيِّدُ بنى لِحْيانَ : انطلقوا نُكلِّمْ بنى عمّنا فى جارِنا الذى أخذوا ، ونحن لعمرُ الله نَخْشَى جَهْلَهم ، ولكن اظعنوا بالبيوتِ ، وليذْهَب القومُ فليسألوا فى جارِهم الرِّضا ، فإن أَرْضَوا فالحالُ هَيِّنٌ ، وإن طارت بيننا حربٌ وَجَّهْنا الظُّعُنَ إلى كُتابٍ وذى مُراخٍ نحوَ الحَرَمِ . فخرجوا حتى قَدِموا لبنى خُزَيمة ، وسيِّدُهم وَبْرَةُ ابنُ رَبيعةَ ، فنادَوْهم من بعيدٍ ولم يُقْدِموا لهم ، وقالوا : يا بنى خُزَيمة ــ أبو عبد الله : يابنى عاترة[1] ــ رُدُّوا علينا جارَنا . قالوا : لانفعل ولا نُعْمَةَ العَيْنِ . فقَرَعَتْ لذلك بنو لِحيانَ وتَواعَدُوهم ،[2] ورمى غلامٌ من بنى خُزَيمة ــ أبو عبد الله : من بنى عاترة ــ نحو بنى لِحيان ،[3]

---

(١) « أبو عبد الله : يابنى عاترة » ، ساقطة من المطبوع .

(٢) فى هامش نسخة ما يأتى : « نسخة الأصل : فقرعت لهم » .

(٣) « أبو عبد الله : من بنى عاترة » ، ساقطة من المطبوع .

قال رجل من بنى لحيان : أرُونى سَيِّدَ القوم ، فأشاروا إلى وبَرَة بن ربيعة ، أحدِ بنى عاتِرَة ، فنزَع له اللِّحْيانىُّ بسَهْم فقَفَّى به نَحْوَ وبَرَةَ ، فلم يُخْطِئْ قلبَ وَبَرَة ، فقتله ، وتَصارخ النَّاسُ : عمرٌو وكاهلٌ ، من كلّ أوْبٍ ، فأدركوهم بصَعيد الاحَثِّ ، فاتّبعوهم يُقتِّلونهم ، وقد جعلت بنو لِحْيانَ حاميةً لهم دُون الظُّعُنِ . قال أبو عبد الله : بل كانت بنو عاترةَ أخذوا خَفَرًا لبنى لِحْيان ،[1] فغضبت بنو لِحْيانَ وقالوا : اطلبوا خَفَرَكُمْ ، فقال أبو قِلابة : لا بُدَّ لكم ببنى الحارث بن تَميم ، ولكن مُرُوا الظُّعُنَ تَظْعَن ، ثم اغدُوا على القوم فاطلبوا خَفَرَكم ، فإن رُدَّ عليكم فالخَطْبُ أيسرُ ، والجَلَلُ هيِّن ، وإن كان بينكم قِتالٌ كُنْتُمْ قد وَجَّهتم ظُعُنَكم مُوَجَّهًا . فأبَى القومُ كلُّهم عليه ، فخرجوا ومعهم أبو قِلابة حتى قَدِموا لبنى عاترةَ ، من ها هنا روى الأصمعىّ ،[2] وأدركَ رجلٌ من القوم من حلفاء بنى كاهلٍ يقال له عمّارٌ ، أحدُ بنى وابِشٍ ، فأدرك أبا قِلابَة اللِّحيانىَّ ، والرجلُ من عَدْوَان ، وهو حَليفٌ لبنى صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تَميم ،[3] فقال : استأسِرْ يا أبا قِلابة ، فأنا خَيْرٌ من أخذَك . قال الأصمعى : وكان أبو قلابةَ قد ثَقُلَ وضَعُفَ ، وهو فى أُخرَى القوم ، فقال أبو قلابة : انكشِفْ عنّى لا أبَا لكَ ، فإنّ وراءك رجالاً خيراً منك ، وقال الأصمعى : وفى القوم من هو أكرم منك ،[4] من بنى المُقْعَد أو من بنى المُحَرِّث بن زُبَيد ، أو بنى المُعترِض . وأسرع أبو قِلابةَ ، ثم أدركه الثانيةَ فقال : استَسلِمْ يا أبا قِلابة ، فما لى بدٌّ من أخْذِك . قال : فَادْنُ دُونكَ . فدَنَا ، فقَنَّعَه أبو قِلابة بالسيف فقتله ، ثم أدركهم بنو الحارث ابن تميم ، فلم يزالوا يُقتِّلُونهم حتى غَيَّبهم الليلُ مِنْهم بذى مُرَاخٍ ، وادٍ من بَطْنِ كُسابٍ ، وقد أكثروا فيهم القتلَ . فانتقلت بنو لِحْيَانَ من ذلك اليوم إلى غُرّانَ وقَيْدَةَ ، فقال أبو قِلابة الطابِخىُّ ، أخو بنى لِحْيانَ ، فى ذلك اليوم ، وأبو قِلابةَ هو عمُّ المُتَنَخِّل :

١ يادَارُ أعرِفها وَحْشاً مَنازِلُها ... بَيْنَ القَوائِمِ مِنْ رَهْطٍ فَألْبَانِ

---

(١) من أول قوله : « قال أبو عبد الله » ، ساقط من المطبوع .

(٢) « من ها هنا روى الأصمعى » ، زيادة من نسخة فيشر .

(٣) فى المطبوع : « بن التيم » .

(٤) من أول قوله : « وقال الأصمعى » ، ساقط من المطبوع .

« القَوائِمُ » ، جبالٌ مُنْتَصِبةٌ . « وَحْشٌ » ، ليس بها أحدٌ . وهذه كلُّها مواضعُ .

٢ فَدِمْنَةٍ بِرُخَيَّاتِ الأَحَثِّ إلَى   ضَوْجَىْ دُفَاقٍ كَسَحْقِ المَلْبَسِ الفَانِي

وروى أبو عمرو : « بِثَنِيَّاتِ الأَحَثِّ إلى جُزْفَىْ دُفَاقٍ » . « دُفاق » ، وادٍ.[1] و « سَحْقٌ » ، خَلَقٌ . « المِلْبَس » ، ثوب لُبِس وَكُدّ .[2]

٣ مَا إنْ رَأَيْتُ وَصَرْفُ الدَّهْرِ ذُو عَجَبٍ   كَالْيَوْمِ هِزَّةَ أَجْمَالٍ بِأَظْعَانِ

« الهِزَّة » ، حركةٌ شديدةٌ فى السَّيْرِ .

٤ صَفًّا جَوَانِحَ بَيْنَ التَّوْأَمَاتِ كَمَا   صَفَّ الوُقُوعَ حَمَامُ المَشْرَبِ الحَانِي[3]

تعطّفَت على الماءِ لِتشربَ . « صَفًّا » ، أى أصطفَفْنَ فى السَّيْرِ . « جَوانحُ » ، مائلاتٌ . « نباتٌ من الأرض ، للثّيابِ التى على الهَوادج . و « التَّوْأَمات » ، مراكبُ للنساءِ لاظِلالَ عليها ،[4] واحدتُها « تَوْأَمَةٌ » ، وهى مثلُ « المَشاجِرِ » ، واحدتُها « مِشْجَرَةٌ » ، مراكِبُ لها رأسٌ مثلُ تَرْبِيعِ أسْفَلِ المودجِ . و « الحانى » ، الذى حَنَا ليشرب ،[5] فوقعتْ صَفًّا لتشربَ على الماء ، وقالوا : « الحانِى » ، العطشانُ ، « حنا يَحْنُو » ، إذا عَطِش . قال : هذه الإبلُ صَفٌّ كَصَفِّ الحمامِ . و « المَشْرَب » ، الموضع

---

(١) « دفاق » زيادة من الشرح المطبوع .

(٢) « المِلبس والمَلبس » واحد ، لكن التفسير لم يَرِدْ إلا فى اللَّبِيس . وضبطت « الملبس » فى الشعر بفتح الميم ، وفى الشرح بكسر الميم .

(٣) ضبطت « الوقوع . حمام » برفع كل منهما ونصبها فى نسخة فيشر ، وفى المطبوع : « الوقُوعُ حمامَ » .

(٤) فى المطبوع : « مراكب النساء » .

(٥) فى المطبوع : « قد حنا » ، بزيادة « قد » .

الذى تَشْرَبُ مِنه الحَلَمُ.[١] وقوله : « كما صَفَّ الوُقُوعَ » ، يعنى الحمامَ ، إذا صَفَّتْ وُقوعًا .

• يَاوَيْكَ عَمَّارُ لِمْ تَدْعُو لِتَقْتُلَنِي وَقَدْ أُجِيبُ إِذَا يَدْعُونَ أَقْرانِي

ويروى : « يا عَمْرُو وَيْحَكَ لِمْ » . قال : أراد بقوله « لِمْ » « لِمَ ».[٢] وروى أبو عمرو : « وَيْكَ عَمَّارُ » ، جعله مخزوماً .

٦ وَالْقَوْمُ أَعْلَمُ هَلْ أَرْمِي وَرَاءَهُمُ إِذْ لَا يُقَاتِلُ مِنْهُمْ غَيْرُ خِصَّانِ[٣]

٧ إِذْ عَارَتِ النَّبْلُ وَالْتَفَّ اللُّفُوفُ وَإِذْ سَلُّوا السُّيُوفَ عُرَاةً بَعْدَ إِشْحَانِ

« عارَتْ » جاءتْ من كلِّ وجْهٍ ، لايُدْرَى من أين جاءت . و « اللُّفُوف » ، القوم الذين لَفَّ بَعْضُهم ببعض . و « إشْحانٌ » ، إغمادٌ ، يقال : « أَشْحَنَ سيفَه » ، إذا أغمده ، و إذا سلَّه أيضاً . « عُرَاةً » ، يعنى السيوف . ويقال : « أَشْحَنَ له بسَهْمٍ » ، إذا استعَدَّ له لِيَرْمِيَهُ ، و « أشحَنَ السيفَ » ، إذا رَفَعه لِيَضرِبَ به ، ويقال : « أَشْحَنُوا عليهم السيوفَ » ، إذا شَهَرُوها ، ويقال : « رأيتُ فلاناً مُشْحِناً » ، أى مُتَهَيِّئاً للبُكاء .

٨ إِذْ لَا يُقَارِعُ أَطْرَافَ الظُّبَاتِ إِذَا اُسْتَوْقَدْنَ إِلَّا كُمَاةٌ غَيْرُ أَجْبَانِ[٤]

« أَجْبَانٌ » ، جُبناء . « الظُّبَةُ » ، طَرَفُ السيف . « استَوْقَدْن » ، التَهَبْنَ للضَرْبِ .

---

(١) فى الشرح المطبوع « منها الحام » .

(٢) فى النسختين « لما » ، بالألف ، وهو الأصلُ ، ولـكنّهم يحذفون الألف فيقولون : « لِمَ »

(٣) فسرت « خصان » فى هامش نسخة « خاصَّةٌ وخصيص » ، وفى المخطوطة : « غَيْرَ » بالنصب .

(٤) فى نسخة فوق « كماة » : « وحُماة » ، أى رواية أخرى .

٩ إِنَّ ٱلرَّشَادَ وَإِنَّ ٱلْغَيَّ فِي قَرَنٍ ‏ ‏ ‏ بِكُلِّ ذٰلِكَ يَأْتِيكَ ٱلْجَدِيدَانِ

« القَرَنُ » ، الحَبْلُ يُقْرَن به ما بين الجَمَل الصَّعْب والجمل الذَّلول حتى يَذِلّ .
و « الجديدانِ » ، الليلُ والنهارُ . يقول : يُبيِّنانِ لك الخيرَ والشرَّ .

١٠ لاَ تَأْمَنَنَّ وَلَوْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ ‏ ‏ ‏ إِنَّ ٱلْمَنَايَا بِجَنْبَيْ كُلِّ إِنْسَانِ

ويروى : « وَإِنْ أصبحتَ » . « حَرَمٌ » ، مَنَعَةٌ ، أي لو كنتَ في حَرَمٍ .

١١ وَلاَ تَهَابَنَّ إِنْ عَمَّتْ مَهْلَكَةً ‏ ‏ ‏ إِنَّ ٱلْمُزَحْزَحَ عَنْهُ يَوْمُهُ دَانِي

« المُزَحْزَحُ عنه » ، المُتَباعَدُ عنه ، المُتراخِي العُمْر ، يومه يدنو.[1] ويروى :
« آنٍ » ، أي جاء ، « أَنَى يَأْنِي » ، و « قد أَنَتِ الصلاةُ » .

١٢ وَلاَ تَقُولَنْ لِشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ ‏ ‏ ‏ حَتَّى تَبَيَّنَ مَا يَمْنِي لَكَ ٱلْمَانِي[2]

« المَانِي » ، القادرُ ، اللهُ جلّ وعزّ . و « وَيَمْنِي » ، يَقْدِر ويَقْضِي .

* * *

(١) هذه العبارة ليست في المطبوعة ، وهي من هامش المخطوطة .
(٢) في نسخة فوق « تبين » : « وتُلاَقِيَ » ، أي رواية أخرى .

٢

وقال أبو قِلابَةَ فى ذلك أيضاً ، ويقال : بلْ قالها المُعَطَّل :

١ أَمِنَ ٱلْقَتُولِ مَنَازِلٌ وَمُعَرَّسُ كَٱلْوَشْمِ فِى ضَاحِى ٱلذِّرَاعِ يُكَرَّسُ

« مُعَرَّسٌ » ، حيثُ ينامون بالليل . و « ضَاحٍ » ، ظَاهِرٌ . « يُكَرَّسُ » ، يُجْعَل نَظْماً بعضُه فوق بعضٍ ، مثلُ الكُرَّاسةِ ، واللؤلؤُ يُجْعَلُ سَطْرَيْنِ فى اليَدِ يقال له : « أَكْرَاسٌ » ، و « يُكَرَّس » ، يُؤَلَّف ، ويقال : « يُكَرَّس » ، يُخَطّ ، و « الأَكْرَاسُ » ، الخطوط والطَّرائقُ ، الواحد « كِرْسٌ » ، و يقال للأبعار إذا تطارَقَ بعضُها فوق بعضٍ : « كِرْسٌ » ، وجمعه « أَكْرَاسٌ » ، ومنه سُمِّيت « الكُرَّاسة » ، لأنّ بعضَها فوق بعضٍ .[(١)]

٢ خَوْدٌ تَثَاقَلُ فِى ٱلْقِيَامِ كَرَمْلَةٍ دَمْثٍ يُضِىءُ لَهَا ٱلظَّلَامُ ٱلْحِنْدِسُ

« خَوْدٌ » ، حَيِيّة . « دَمْثٌ » ، سَهْلة . و « حِنْدِسٌ » ، شَديدة الظُّلْمَةِ .

٣ رَدْعُ ٱلْخَلُوقِ بِجِلْدِهَا فَكَأَنَّهُ رَيْطٌ عِتَاقٌ فِى الصُّوَانِ مُضَرَّسُ[(٢)]

« الرَّدْعُ » ، الأَثَرُ . و « الرَّيْط » ، مَلاحِفُ لم تُلْفَقْ . و « عِتاقٌ » ، كِرامٌ . و يروى : « عَتِيقٌ » . و « الصُّوَانُ » ، التَّخت . ويروى : « المَصَانِ » ، أى حيث يُصان . و « مُضَرَّسٌ » أى مُوَشًّى به أثرُ الطَّىِّ ، ويقال لِضَرْبٍ من الوَشْى : « مُضَرَّسٌ » . و « العَبِيرُ » ، أخلاطٌ من الطِّيب تُجْمَع بالزَّعْفَران . ويروى : « بِجِيدِهَا » . قال: « رَدْعُه » ، لَطْخُه . و « مُضَرَّسٌ » ، ضَربٌ من الثيابِ يقال لها :

---

(١) فى نسخة : « ومنه سمت الكراسة » .

(٢) فى تعليقات البقية رواية أخرى : « رَدْعُ العَبِيرِ بِجِيدِهَا » ، وسيأتى فى الشرح تفسير « العبير » ، و « بجيدها » إشارة إلى هذه الرواية .

« المُضَرَّسَة » ، فيها أعلامٌ وخُطوط . و « المَصَانُ » ، كلُّ ما صُنْتَ فيه ثوبًا .

٤ يَاحَبَّ مَاحُبُّ القَتُولِ وَحُبُّهَا فَلَسٌ فَلاَ يُنْصِبْكَ حُبٌّ مُفْلِسُ

« فَلَسٌ » ، لا نَيْلَ معَه ، أى ليس فى يَدَيك منه شىء ، مِنْ « أفْلَسَ إفلاسًا » ، إذا لم يَبْقَ له مالٌ ، و «أفْلَسْتُ فلانًا» ، إذا طَلَبْتَه فأخطأْتَ مَوْضِعَه ، فذلك « الفَلَسُ » ، و « الإفلاسُ » ، و « الفَلَسُ » ، لُغتهم . « لا يُنْصِبْك » ، لا تُبَالِ به . قال ، يقول : لا يكون فى يَدِكَ مِنها إلا ماقى يَدَي المُفْلِسِ . أبو عبد الله : يريد أنَّ حُبَّها مُفْلِسٌ . ويروى : « ياحَبَّ ما حُبِّى » .

٥ يَابَرْقُ يَخْفِي لِلقَتُولِ كَأَنَّهُ غَابٌ تَشَيَّمَهُ حَرِيقٌ يُبَّسُ[1]

« يَخْفِي » ، يُظْهِر ، « اخْتَفَيْتُه من جُحْرِه » ، أخرجتُه .[2] و « تَشَيَّمَهُ » ، دَخَله . ويروى : « تَسَنَّمه » ، أى عَلاَهُ . و « غابٌ » ، أَجَمَةٌ ، الواحدة « غابَةٌ » . أراد : يا بَرْقُ يظْهَرُ من شِقِّ القَتولِ ، أى من ناحِيَتِها . أبو عمرو : « يَخْفِي » ، يَلْمَع ، « خَفَى خَفَيانًا » : قال : يَظهرُ البَرْقُ كأنَّه غابٌ ، أى أجمٌ . و « يُبَّسٌ » ، للغابِ ، لأن الغابَ جماعةٌ . و « تَشَيَّمه » ، أى دَخَل فى الغاب .

٦ تُزْجَى لَهُ تَحْتَ الظَّلاَمِ أَكِفَّةٌ مَجْنُوبَةٌ نَفَيَانُهَا مُتَكَنِّسُ[3]

« أكِفَّةٌ » جمع « كِفافٍ » . و « مَجْنوبةٌ » ، أصابها رِيحُ الجنوب ، « نَفَيَانُها » ، ما تطايرَ مِنْ قَطْرِها ، مُتَظاهِرٌ مُجْتَمِع ،[4] فيه كِفَافُ السحابِ ، وجمعه « أكِفَّة » . « مُتَكَنِّس » ، مُتظاهِر .

---

(١) فى المخطوطة ، ضبطت « يا برق » بفتح القاف وضمها وعليها « معا » .

(٢) فى الشرح المطبوع « أخفيته من جحره . . . » وانظر اللسان (خفا) : « واختفيت الشىء استخرجته » .

(٣) فى المخطوطة ضبطت « تزجى » بكسر الجيم وفتحها وعليها « معا » .

(٤) « متظاهر » شرح لقوله : « متكنّس » .

٧ هَلْ يُنسِيَنْ حُبَّ ٱلقَتُولِ مَطارِدٌ   وَأَفَلُّ يَخْتَضِمُ ٱلفَقَارَ مُسَلَّسُ

ويروى : « لم يُنسِني » ، قالوا: « مَطارِدُ »، رماحٌ ، ويقال « مطارِدُ »، سِهامٌ يُشبِه بعضُها بعضاً . « يَخْتَضِمُ » ، يَقطع ، « سَيفٌ خَضِمٌ » ، لم يَلْقَ شيئاً إلاَّ قَطعه . و « مُسَلَّس » ، أراد : مُسَلْسَلاً ، أى فيه مِثلُ السِّلْسِلة . «أفَلُّ» ، به فُلولٌ . « خِضَمٌ » ، قاطِعٌ . و «خضمٌ» ، واسع ، أى قاطع للحَلْقِ والعِظام . وروى أبوعبدالله: « مُلَسْلَسُ»، أراد : مُسَلْسَلاً فقلب ، أى كأنَّ فيه مِثْلَ السلاسلِ من فِرِنْدِه وَوَشْيِه . أبو عمرو : « مُسَلَّس » ، مُرَصَّع . و « السَّلَسُ » ، من الحمائلِ تُرَصِّعُها نِساء العرب . و « أفَلُّ » ، سيفٌ به فَلَلٌ مِمّا قد ضُرِبَ به ، وهم يَمْدَحون به ويَهْجُون .

٨ لَيْنٌ حُسَامٌ لاَ يُلِيقُ ضَرِيبَةً   فِي مَتْنِهِ دَخَنٌ وَأَثْرٌ أَحْلَسُ

« لا يُليقُ » ، لا يُبقِى على شيء . « دَخَنٌ » ، غُبْرَةٌ . « أثر » ، « فِرِنْدٌ » . « أحْلَسُ » ، فى وَسَطِهِ لونٌ يُخالِف سائرَ اللونِ يَكونُ فى وَسَطِه . و « دَخَنٌ » ، كُدْرة . و « حُسام » ، قاطِعٌ . ويروى : « عَضْبٌ حُسَامٌ » « عَضْبٌ » ، قاطعٌ . « لا يُليقُ » ، لا يُمْسِكُها حتّى يَقطعَها . و « الضَّرِيبةُ » ، ما وقعَ عليه السيفُ . ويقال : « يَدُ فلانٍ لاتليق شيئاً» ، أى لا تُمسك . و «دَخَنٌ» ، كالدُّخان فى مَتْنِه . و «الحَلَسُ» أصلُه أن يكون مَوضِعُ الحِلْسِ من البَعيرِ يُخالف لونَ البعيرِ . يقال : « أَثَرٌ أَحْلَسُ » ، أى قد خالَفَ لونَ السيفِ.[1] أبو عمرو : « أَحْلَسُ » ، لاصقٌ به ، قد حَلِسَ به . و « حَلِسَ بالمكان » ، إذا لَزِمه . و « دَخَنٌ » . خُضْرةٌ .

٩ وَشَرِيجَةٌ جَشَّاءُ ذَاتُ أَزَامِلٍ   يُخْظِى ٱلشِّمَالَ بِهَا مُمَرٌّ أَمْلَسُ

« شَرِيجَةٌ » ، قَوسٌ من شِقَّةٍ ليست قَضِيباً . « جَشَّاء » ، فى صَوتِها بُحّةٌ

---

(١) الذى فى البيت : « أثر أحلس » ، لكن « أَثَر » لغة فى « أثْر » .

وغِلَظٌ . « أزامِلُ » ، أصوات مُختلِطة . « يُخطِى » ، يُنفِجُ ويُخرِج لَحْمَةَ ساعِدَيْه من شِدَّة النَّزْعِ.[١] « مُمَرٌّ » ، يعني وتَراً مفتولاً . «أملَس» ، لا عَقْدَ فيه ، يعني وتراً . « ذاتُ أزامِلَ » ، ذات ضُروبٍ في صَوْتِها . يقول : يَنتَفِجُ الشِّمالُ و يظهر عَصَبُها . ومعنى « بها » ، فيها . أبوعمرو : « تُخْظِى » ، تَمتلِئ .

١٠ بَزٌّ بِهِ أَحمِي ٱلْمُضَافَ إِذَا دَعَا وَبَدَا لَهُمْ يَوْمٌ ذَنُوبٌ أَحْمَسُ[٢]

« بَزٌّ » سلاحٌ . « ذَنُوبٌ » ، طويلٌ لا يكادُ يَنقَضِي . و « يوم أحَذُّ » ، و « أبتَرُ » ، قَصِيرٌ . « أحْمَسُ » ، شديدٌ . « الأحَذُّ » ، الذى لا ذَنَبَ له ، و « يوم ذَنُوبٌ » ، لا يَنقضى . « بَدَا لهم » ، ظَهَر لهم يومٌ طويلٌ لا يكاد يَنقَضِي ، جَرَّ ذَنَباً طويلاً ، أى يَوْمُ شَرٍّ . أبوعمرو : « ذَنُوبٌ » ، أى لهم فيه نَصِيبٌ . ورُوِى : «بَزًّا بِه» .

١١ وَٱسْتَجْمَعُوا نَفَرًا وَزَادَ جَبَانَهُمْ رَجُلٌ بِصَفْحَتِهِ دَبُوبٌ تَقْلِسُ[٣]

« الصَّفْحَةُ » ، الجَنْبُ . و « دَبُوبٌ » ، جِراحةٌ « تَدِبُّ » ، تَسِيل الدَّمَ سَيَلاناً . و « تَقْلِس » ، تَمُجُّ الدمَ . أى نَفَروا جميعاً ، وزادهم جَبانَهم شرًّا أنهم نظروا إلى رَجلٍ به طَعْنةٌ .[٣] « استَجْمَعوا نفراً » ، أى نَفَروا كُلُّهم جميعاً [٤] ويقال : « استَجْمَعَ الوادِى » ، إذا سالَ كُلُّه . « وزادَ جَبانَهم» ، أى زاده جُبناً أنْ رأى رجُلاً بِصَفْحته طَعنةٌ تَدِبُّ أو رَمْيَةٌ تَقْلِسُ بالدَّم . أبوعمرو : « وَرَادَ جَنابَهم » . « رَادَ يَرُود » ، يَذهب ويَجيء . و « جَنابُهم » ، ناحِيتُهم . و « نفراً » . فَزَعاً .

• • •

---

(١) كتبت فى البيت « يخطى الشمال » وفى الشرح « يخطى يُنفِج . . » ولم ترد (نخظا) فى مواد اللغة . وفى المخطوطة « ويخرج لحة ساعِدَيْن » هذا والذى ورد « نَفَجه يَنفُجُه نَفْجاً » .

(٢) « بزٌّ » ضبطت فى نسخة بضمتين وفتحتين : « بزًّا » ، كذا ، وعليها « معا » .

(٣) فى نسخة « أنهم نظر » . ولعل الجملة « وزاد جبانهم » كما فى البيت

(٤) أشار فيشر إلى أن « وزادهم جبانهم » . . . إلى قوله « جميعا » ، ورد فى نسخة فقط .

وقال أبو قِلَابَةَ أيضاً ، يذكر أمْرَ عَمَّارٍ وقِصَّتهم يومئذٍ :

١ يَئِسْتُ مِنَ ٱلحذيةِ أُمَّ عَمْرٍو غَدَاةَ إِذِ ٱنْتَحَوْنِي بِٱلْجِنَابِ

«الحِذْيَةُ»، اسم هَضْبةٍ . و «الحُذُنَّة»، اسمُ هَضْبةٍ.[1] «انْتَحَوْنى » ، بالرَّمْيِ . و « الجِنَابُ » ، اسمُ شِعْبٍ . أبو عمرو : « الحِذْيَةُ » ، العَطِيَّة ، يقال : « أَحْذِنِي مما أصَبْتَ » . و « انْتَحَوْنى » ، رَمَوْنى .

٢ فَيَأْسُكَ مِنْ صَدِيقِكَ ثُمَّ يَأْسًا ضُحَى يَوْمِ ٱلْأَحَثِّ مِنَ ٱلْإِيَابِ

ويروى : « فَيَأْسُكَ من صَدِيقِك مثلُ يَأْسِى » . قوله : « فَيَأْسُكَ من صَدِيقِك » ، يقول لِنَفْسِه : أَيْأَسْ من صديقك يَوْمَ الأَحَثِّ . و « الإِيابُ » ، الرُّجوع .

٣ يُصَاحُ بِكَاهِلٍ حَوْلِي وَعَمْرٍو وَهُمْ كَٱلضَّارِيَاتِ مِنَ ٱلْكِلَابِ

فى السُّرعةِ ، شَبَّهم بالكلاب « كاهل » ، و « عمرو » ، من هُذَيْلٍ .[2]

٤ يُسَامُونَ ٱلصَّبُوحَ بِذِي مُرَاخٍ وَأُخْرَى ٱلْقَوْمِ تَحْتَ حَرِيقِ غَابِ

« يُسَامُون الصَّبُوحَ » ، مَثَلٌ . أى يُنَقَّوْن مالاَ يَشْتَهون ، أى يُحْمَلون على القَتْلِ . و « ذُو مُرَاخٍ » ، وادٍ . و « غَابٌ » ، أَجَمَةٌ . أى تحت ضَرْبٍ وطَعْنٍ كأنه حَرِيقُ أَجَمةٍ . قال : ويروى : « فَسَاقَوْنَا » .[3] و « الصَّبُوحُ » ، هاهنا ، القَتْلُ . و « أُخْرَى القوم » ، آخرُهم . شبَّه كثرةَ الرماحِ بالأَجَمةِ .

---

(١) كأن « الحذنة » إشارة إلى رواية أخرى .

(٢) فى المخطوطة : « بن هُذَيل » .

(٣) فى المخطوطة : « فَسَاقُونا » .

٥ فَمِنَّا عُصْبَةٌ لاَ هُمْ حُمَــاةٌ ... وَلاَ هُمْ فَائِتُونَا فِي الذَّهَابِ[1]

هذه العُصْبةُ جماعةُ الظُّعنِ لا تَذُبُّ عن أنفُسِها ، ولكنَّها معهم ، لا يَحْمُون ولا يَحِيدون ، والأخرى تَحمِي وتَذُبُّ جميعاً ، والاخرى مُنْهزِمةٌ تَذْهَب قال : «لاهُمْ حُماةٌ »، فى الحربِ،أى لا يَحمُون أنفُسَهم ، ولاَ هُمْ يَفُوتُون فى الهَرَبِ إذا هَرَبوا، فنَحتاجُ أن نُقاتِلَ عنهم .

٦ وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى حُمَــاةٌ ... كَغَلْيِ القِدْرِ حُشَّتْ بِالثِّقَابِ

« كَغَلْي القِدر » ، يَجِيشُون غَضَباً وحَمِيَّةً و « الثِّقَابُ » ، وَقُودُ النَّارِ والتهابُها . و « الثِّقابُ » ، عُودٌ أو بَعَرٌ يُجْعَل على النار إذا أرادوا تَرْكَها لِتحفَظَ لهم النارَ . « حُشَّتْ » ، أُوقِدتْ وأُلهِبتْ .

٧ وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى سِرَاعٌ ... زَفَتْهَا الرِّيحُ كَالسَّنَنِ الطِّرَابِ

« سَنَنٌ من الإبل » ، عُنُقٌ منها ، ويقال : « مَرَّ البعيرُ فى سِنَانه » ، أى فى طريقه ووَجْهِه الذى يَأخُذُ فيه . «طِرابٌ» ، نَوازِعُ إلى أوطانها . ويُروى :«الثَّنَن»، أى على سُنَنِ الطريق . و « الطِّرَابُ » ، تَطْرَب وتَستَنُّ إلى أوطانها.[2] محمد :«السَّنَنُ» ، الإبلُ المُسْتَنَّة، واحدها « سَنُونٌ » . أبوعمرو : «زَفَتْها النَّبلُ » ، يقول: رَمَوْهُم فَعَدَوْا .

• • •

---

(١) فى البقية : « فائتون » ، بغير ألف .

(٢) من أول قوله : « ويروى » ، ساقط من المطبوعة .

٤

وقال أبو قِلابة أيضاً ، عن أبي عَمرو وأبي عبد الله ، وَحدَهما :

١ رُبَّ هَامَةٍ تَبكِي عَلَيكَ كَرِيمَةٍ بِالوَدِّ أَوْ بِعَجَامِعِ ٱلأَضْجَانِ

أبو عمرو : « بالوُدّ » .[1]

٢ وَأَخٍ يُوَازِنُ مَاجَنَيْتَ بِقُوَّةٍ وَإِذَا غَوَيْتُ ٱلغَيَّ لَا يَلحَانِي[2]

يقول : إذا جَنيْتُ جِنايةً قام بها . يقال : « وازَنَ بَنو فلانٍ بَنى فُلانٍ » ، إذا قاموا بهم . أبو عبد الله ، يقال: « غَوَيْتُ أغوِى غيًّا وغَوايةً » ،[3] يقول : ماجَنَيْتُ حَمَله عنّي وكَفَانيه .

• • •

٥

وقال أبو قِلَابةَ أيضاً ، عن الْجُمَحيِّ وَحْدَه :

١ تَرَى أَثَرَ ٱلقُيُونِ بِصَفْحَتَيْهِ كَسَوْمِ ٱلنَّملِ مِشْيَتُهَا دَرِيجُ

« كَسَوْمِ [النمل] » ، أى كَمَشْيِ النمل ، دَبيبٌ ، « سامَتْ تَسُومُ » . و « دَرِيجٌ » ، تَدَرُّج .

---

(١) هذه العبارة ساقطة من المطبوعة .

(٢) فى المخطوطة : « غَوَيْتُ » بكسر الواو وفتحها ، وعليها « معا » .

(٣) « أغوى » ساقطة من المطبوعة .

٢ كَمَا أَلْقَى الْبِرَاثِنَ وَسْطَ ضَحْلٍ مِنَ الرَّنْقَاءِ غُرْنَيْقٌ عَمُوجُ

« غُرْنَيْقٌ » ، طائرٌ . و « الضَّحْلُ » الماء القليلُ و « الرَّنْقَاء » ، الماء القليل الكَدِر . « عَمُوجٌ » ، فى الماء ، سابحٌ ذاهبٌ فيه .

٣ وَصَفْرَاءِ الْبُرَايَةِ فَرْعُ نَبْعٍ تَبَطَّنَهَا أَسَارِيعُ نُهُوجُ

« أساريعُ » ، خُطوط تكون فى عُودِ القَوْس . و « نُهُوجٌ » ، بَيِّنَة .

٤ وَبِيضٌ كَالأَسِنَّةِ مُرْهَفَاتٌ كَأَنَّ ظُبَاتِهَا عُقُرٌ بَعِيجُ

أى كأنَّها جَمْرٌ مَبْحُوث .

٥ سِلاَحِي ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا بِأَنِّي إِذَا مَا فَرَّ ذُو الْعِذَرِ السَّمِيجُ

« العِذَرُ » ، يَعْتَذِر ، « عِذْرَةٌ ، وعِذَرٌ » .

٦ فَوَلَّى سَادِراً يَصِمُ الْخَطَايَا وَزَحْزَحَ شَأْوَهُ الْعَدْوُ الضَّرِيجُ

« سَادِراً » ، أى راكباً رأسَه . « يَصِمُ » ، يَقْتَحِم . « الخطَيَّا » ، يَمْشِي رُوَيداً كأنه يألَمُ ، « خطاً يَخْطُو » . « شأْوُه » ، شَوطُه . و « الضَّرِيج » ، الشديد .

٧ وَهَادِيَةٍ دَرَيْنَا فِي مَصَامٍ كَأَنَّ سَرَاتَهَا سَحْلٌ نَسِيجُ

« هادِيَةٌ » ، وَحْشِيَّة . « دَرَيْنَا » ، خَتَلْنَا ، « هو يَدْرِى الأرانبَ » ، يَخْتِلُها . « مَصَامٌ » ، مَقَامٌ . « سَحْلٌ » ، مُلاَءَة ، أى كأنَّ ظَهرها مُلاءةٌ من بياضِها .

• • •

آخرُ شِعْرِ أبى قِلاَبَةَ

ولله الحَمْدُ والمِنَّةُ ،

وصَلَّى الله على سَيِّدنا محمد النبيّ وآلِه وسَلَّم تسليما

• • •

٢٦

شِعْرُ أبي بُثَيْنَةَ الصَّاهِليّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ أَبِي بُثَيْنَةَ

١

حدّثنا أبو سعيد قال : أغارت الجدَرَةُ ، وهم جِعْثِمَةُ ، حَيٌّ من الأزْدِ أزدِ شَنُوءَةَ ، وهم حُلفاء فى بنى عَدِيِّ بن الدِّيل بن بَكْرٍ ، وهم إخوةُ قُصَيِّ بن كِلابٍ ، على بَنى قُرَيْم ابن صَاهِلةَ ، وهم سِتُّون رجلاً ، فطَرَّقَتْ عليهم بنو قُرَيْمٍ ، فلم يَنْجُ من الجدَرَةِ إلا رجلٌ واحدٌ يُدْعَى سُنَيْنَةَ ، فقال أبو بُثينة القُرَمِيُّ يذكر ذلك :

١ أَلاَ أَبْلِغْ يمَانِيَنَــــا بِأَنَّا جَدَعْنَا آنُفَ الجدَرَاتِ أَمْسِ

قوله : « يمَانِينَا » ، أى أبْلِغْ مَنْ فى شِقِّ اليَمَن مِن قَوْمِنَا ، ولم يُرِدْ أهْلَ اليَمَنِ .

٢ عَدَوْنَا عَدْوَةً شَقَّتْ عَلَيْهِمْ بِمَعْدًى يَخْطِمُ السُّهْلِيَّ شَكْسِ

« رجُل سُهْلِيٌّ » ، يَسْكُنُ السَّهْلَ . « شَكْسٌ عليه » ، خَشِنٌ . أبو عمرو : « مَعْدًى » ، من « العَدْوِ » ، أى حيث عَدَوْنَا . ويقال : « رجلٌ سُهْلِيٌّ » ، منسُوب إلى « السَّهْل » . و « رجل دُهْرِيٌّ » ، إلى « الدَّهْرِ » .

٣ تَرَكْنَاهُمْ وَلاَ نَزْرِي عَلَيْهِمْ كَأَنَّ جُلُودَهُمْ طُلِيَتْ بِوَرْسِ

« لا تَرْثِي عَلَيهم » ، لا تحزَنْ . « يورَسِي » ، مُصَغَّرَةٌ ، قال : و يَصْفَرُّ جِلْدُ النَّبْتِ إذا كان قتيلاً .

٤ فَأعْلُوهُمْ بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ ضَرْبًا وَقُلْتُ لَعَلَّهُمْ أَصْحَابُ فَرْسِ

لم يَرْوِ هذا البيتَ والذي بعده أبنُ الأعرابيّ .

٥ فَأُغْرِيهِمْ وَلَا أُغْرِي أَلِيًّا فِدًى لِصَحَابَةِ ٱلْمُغْرِينَ نَفْسِي[1]

« أَلِيًّا » ، أي لا يَأْلُو ، أي لا آلُو في الإغراء .

* * *

٢

فأجابه أُهْبَانُ بن لُغْطِ بنِ عُرْوَةَ بن صَخْرِ بن يَعْمَرَ بن نُفَاثَةَ بن عَدِيِّ بن الدِّيلِ فقال :

١ أَلَا أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي قُرَيْمٍ مُغَلْغَلَةً يَجِيءُ بِهَا ٱلْخَبِيرُ

« مُغَلْغَلَةً » ، رسالةٌ تَدخل إليهم كلَّ مَدْخَلٍ ، قال : « مُغَلْغَلَةٌ » ، يُغَلْغَلُ بها حتى تَبلُغَ ، و يقال للماء : « هو يَتَغَلْغَلُ بين الشَّجر » ، إذا أخذ يَمْنَةً ويَسْرَةً .

٢ فَرُدُّوا لِي ٱلْمَوَالِيَ ثُمَّ حُلُّوا مَرَابِعَكُمْ إِذَا مُطِرَ ٱلْوَتِيرُ

« المَوالي » ، بنو العمّ . « حُلُّوا » ، أنزلوا . « الوَتِيرُ » ، بلدُ بني الدِّيلِ .
أبو عمرو : « المَوَالي » ، الحلفاء .

---

(١) في المطبوعة : « المُغْرَيْنَ » ، بفتح الراء ، وفي تعليقاتها بكسر الراء .

٣ فَمَا إِنْ حُبُّ غَانِيَةٍ عَنَانِي وَلٰكِنْ رَجْلُ رَايَةِ يَوْمَ صِيرُوا

« صِيرُوا » ، دُعُوا ، وقوله عز وجل : ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [سورة البقرة : ٢٦٠] ، أى ادعُهن . أبو عمرو : « رَجْلُ قَرْنَةَ » ، وهو شَغْبٌ . و « صِيرُوا » ، أُميلوا ، « صار يَصُورُ » .

٤ وَقُلْتُ أَبَا بُثَيْنَةَ غَـيْرَ فَخْرٍ شَهِدْتَ بَنِي عُتَيْبَةَ إِذْ أُبِيرُوا[1]

٥ غَدَاةَ جُنَيْدِبٌ يَحْدُو رَعِيـلاً كَمَا أَنْحَى عَلَى الْجَلَبِ الْأَجِيرُ

« الرَّعِيلُ » ، قطعةُ خيلٍ قَدْرُ عشرينَ أو خمسةٍ وعشرين . « أَنْحَى » ، أَكَبَّ . و « الجَلَبُ » ، إبلٌ جُلِبَتْ ، والاجيرُ يَضْرِبُها فى مَآخِيرِها . أبو عمرو : « أَنْحَى » ، عليها يطْرُدُها . « يَحْدُو » ، يَسُوقُ . « رَعِيلٌ » ، جماعة .

٦ فَإِنْ قَصَارَكُمْ ، مِنَّا لَحَرْبٌ تُزِفُّ الشُّمْطَ أَوْ عَقْلٌ ضَرِيرُ

« تُزِفُّ » ، تُذْهِبُ ، وهو من « الزَّفِيف » . « قَصَارُكُمْ » ، آخِرُ أمرِكم . أبو عمرو : « قُصَارَاكَ » ،[2] و « قُصارُكَ وقَصْرك » ، بمعنًى . « تُزِفُّ » ، تستخِفُّ ، « زَفَّنِي فلانٌ » ،[3] و « أَزَفَّنِي الأمرُ » ، استخفّني . و « عَقْلٌ » ، دِيَةٌ . « ضَرِيرٌ » ، يضُرُّ بهم .

* * *

(١) و « قُلْتُ » فى نسخة فوقها « فَلَيْتَ » وعليها « معا » أى رواية أخرى « فَلَيْتَ أبا بثينة » .

(٢) هذه الجملة ساقطة من المطبوعة .

(٣) فى المطبوعة : « أزفنى فلان » .

٣

فأجابَهُ أبو بُثَيْنَةَ الصَّاهِلِيُّ :

١ أَلاَ يالَيْتَ أَهْبَانَ بْنَ لُغطٍ   تَلَفَّتَ نَحْوَهُمْ حِينَ أُسْتُثِيرُوا[1]

أى ليته شهد ما كان منهم حين اسْتُثِيروا كما يُستثارُ الصَّيْدُ . أبو عمرو : حيث أُخرِجُوا .

٢ فَيُقْتَلَ أَوْ يَرَى غَبْناً مُبِيناً   وَذلِكَ لَوْ دَرَيْتَ بِهِ نَصُورُ[2]

« وَذلِكَ » ، يَعْنِي ما قُتِلَ منهم . « نَاصِرٌ » و « نَصُورٌ » ، سواءٌ ، أى مُعِين لنا . و يكون « نَصُورُ » ، نَدْعُو . و يروى : « نُصُور » ، جماعةُ « نُصْرَةٍ » ، نُصرْناها .[3] أبو عمرو : و « ذلك » ، أى ذلك الرجلُ .

٣ كَأَنَّ ٱلْقَوْمَ مِنْ نَبْلِ ٱبْنِ رَوْحٍ   لَدَى ٱلْقَمْرَاءِ تَلْفَحُهُمْ سَعِيرُ

و يروى : « من نَبْلِ أبنِ رُمْحٍ » ، وهوَ رجل . « القَمْرَاءِ » ، ليلةٌ مُقمِرةٌ ، قال :[4]

---

(١) فى البقية « تكفت وسطهم » ، بالكاف ، وهو خطأ ، وفى التعليقات : « تلفت نحوهم » ، وفى المخطوطة : « تلفت نحوهم » ، وفوق « نحوهم » : « وَسْطَهُمْ » ، أى رواية أخرى .

(٢) فى المخطوطة : « ولكن لو دريت » وفوقها « وَذَلِكَ » ، وعليها « معا » وهى رواية البقية . وفى المخطوطة ضبطت « نصور » بضم النون وفتحها وعليها « معا »

(٣) الذى ورد فى اللسان مادة (نصر) لتخريج كلمة « نُصُور » الواردة فى شعر الهذلى : « يجوز أن يكون نُصور جمع ناصر ، كشاهد وشهود ، وأن يكون مصدراً كالخروج والدخول » . ونُصور جمعاً لاتناسب البيت هنا . وانظر الجزء الأول من كتابنا ص٢١٣ شعرخالد بن زهير : « نُصور جمع نَصْرٍ » .

(٤) اللسان (قر) ، و (سجا) ، وفيهما نسبهما للحارثى .

يا حَبَّذَا القَمْرَاء واللَّيْلُ السَّاجْ وطُرُقٌ مِثْـلُ مُلاَءِ النَّسَّاجْ[1]

« اللَّفحُ » ، من الحرّ ، و « النَّفْحُ » ، من البَرْد . أبو عمرو : « القَمْراء » ، الضَّوْء على الأرضِ .

٤ جَلَبْنَاهُمْ عَلَى ٱلْوَتْرَيْنِ شَـدًّا عَلَى أَمْثَالِهِمْ وَشَلٌ غَزِيرُ

« الوَشَلُ » ، الماء الغَزِيرُ . و « الوَتْرَانِ » ، بَلَدٌ . ولم يُرِد هاهنا بالوَشَلِ الماء ، ولكنه أراد السِّلاحَ . و « الغَزِير » ، الكثير ، يعني أنهم سَلَحوا .

٥ سَنَقْتُلُكُمْ عَلَى رُصُفٍ وَظَرٍّ إِذَا لَفَحَتْ وُجُوهَكُمُ ٱلْحَرُورُ

« رُصُفٌ » ، ماء من « ضَيمٍ » ، و « ظَرٌّ » ، ماء من « دُفاقٍ » . أبو عبد الله : هو واحد « الظِّرّانِ » ، وهي الحِجارة .

• • •

عن الأصمعي وأبي عمرو قالا :[2] عَمَدَتْ بَنُو نُفاثَةَ بنِ عديِّ بن الدِّيل الى جارٍ لهم في الجاهليَّةِ يقال له : حُبَيْش بن مُحَذَّمٍ ، في أزْمةٍ أصابت الناسَ ، فَشَوَوْهُ ثم تركوه أيّاماً ، حتى إذا قَبَّ أكلوه ، فقال ضَبيسُ بن رَافِعٍ المَضَلِّيُّ يُعيِّرهم بما فعلوا :

---

(١) « والليل الساج » في هامش نسخة ما يأتي : « في الأصل : « فِي ٱللَّيْلِ الدَّاجْ » . و « الداج » مثبتة في المطبوعة بعد البيت بين قوسين وقبل البيت الذي يليه .

(٢) في المخطوطة : « قال » .

١ أَنْتُمْ أَكَلْتُمْ سَحْفَةَ ابْنِ مُخَذَّمٍ حُبَيْشٍ فَلَمْ يَأْمَنْكُمُ أَحَدٌ بَعْدُ[1]

« السَّحْفَةُ » ، ما سُحِف من لَحْم الظهر . أبو عمرو : « يَسْحَفُون من اللحم » ، أى يأخذون ، يقال للشاة إذا كانت سمينةَ الظَهْر : « إنها لَسَحُوفٌ » ، وإذا كانت رقيقةَ صُوفِ البَطْنِ : « إنها لَسَحُوفٌ » ، و « سَحَف » ، أَخَذَ .

٢ تَدَاعَوْا لَهُ مِنْ بَعْدِ سَبْعٍ وَأَرْبَعٍ وَقَدْ نَصَلَ الأَظْفَارُ وَانْسَبَأَ الجِلْدُ

« تَدَاعَوْا » ، أجتمعوا . سَبْعُ ليالٍ ، وأربعُ ليالٍ . « انْسَبأَ » ، احترَق . « نَصَلَتْ » ، سَقَطَتْ . أبو عمرو : « انْسَبأَ » ، انسلَخ واحترَق .

٣ وَقَدْ خَبَؤُوا جُرْدَانَهُ لِرَئِيسِهِمْ مُعَاوِيَةَ الفَلْحَاء إِنَّكَ مَا شُكْدُ

« مُعاوِيةُ بنُ عُرْوَة بن صَخْر بن يَعْمَرَ » ، وهو أبو نَوْفَل بن معاوية ، وهو بَيْتُهم . و « الفَلْحاء » ، المُنشقُّ الشفةِ الغَليظُها .[2] « شُكْدٌ » ، عَطِيّةٌ . أى ما أوْفَرَ نصيبَك . يهزأ به ، كأنه يتعجّب . « أىُّ شُكْدٍ » ، أىُّ عَطِيّةٍ . و « الجُرْدَانُ » ، وعاء غُرْمولِ الحِمار ، فاستعاره هنا ، يريد ذَكَره .

٤ إِذَا لَبِسُوا حُمْرَ الثِّيَابِ وَأَسْبَلُوا فَذَمٌّ عَلَيْهِمْ مَا هُنَالِكَ لا حَمْدُ

٥ فَإِيَّاكُمُ أَعْنِي أَيُورَ كَوَادِنٍ وَرَدْنَ لِغَابًا ثُمَّ مُرِّغْنَ بِالزُّبْدِ[3]

« الكَوْدَنُ » ، البِرْذَوْن . و « لِغابٌ » ، مُعْيِيَة . « مُرِّغْنَ » ، مُرِّخْنَ ، دُهِنَّ به .

٦ نُفَاثَةَ أَعْنِي لا أُحَاوِلُ غَيْرَهُمْ وَبَاسِلُ قَوْلِي لا يَنَالُ بَنِي عَبْدِ

---

(١) « سحفة » فى البقية « سفحة » ، والتصويب من فيهرر ، والشرح المطبوع .

(٢) الفلحاء صفة لمؤنث ، والمذكر يقال فيه « أفلح » لكن ذهب به هنا إلى تأنيث الشفة . وعنترة العبسى يقال له أيضا : « عَنْتَرَةُ الفَلْحَاء » ، انظر اللسان (فلح) .

(٣) فيه وفى البيت بعده إقواء .

« باسلُ قَوْلِي » ، شَدِيدُه وكَرِيهُهُ . و « عَبْدٌ » ، من كِنَانَةَ .

٧ وَإِنْ يَجِدُوا يَوْمًا عَلَى بَظْرِ أُمِّهِمْ طَمَامًا فَلَا رَعْوَى لَدَيْهِمْ وَلَا قَصْدُ

« الرَّعْوَى » ، البُقْيَا ، شيء يُرْجَعُ إليه . « أَرْعَوى » ، رَجَع .

* * *

٥

وقال أبو بُثَيْنَةَ الصاهليُّ ، ثم القُرَمِيُّ ، وهو يذكر ذلك في أبياتٍ هَجَا بها سارِيةَ ابنَ زُنَيْمِ بنِ تَحْمِيَةَ . أبو عبد الله : سارِيَةُ بن زُنَيْم بن عَبْدِ بنِ عَدِيّ :[1]

١ أَسَارِيَةَ ٱلَّذِي يُهْدِي إِلَيْنَا قَصَائِدَهُ وَلَمْ يَضْلَمْ حَفِيلِي

ويروى : و « سَارِيَةُ الذى » . « حَفِيلِي » ، كَثرةُ شِعْرِى ، من « الاحْتِفال » .

٢ وَلَمْ يَعْلَمْ عِشْرَانَا زُنَيْمًا عِجَانَ ٱلثَّوْرِ سَارِيَةَ بْنَ غُولِ

٣ فَهَلْ تَأْوِي إِلَى ٱلْمَنْجَاةِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مُعْتَلِجَ ٱلسُّيُولِ

« المَنْجَاةُ » ، ما ارتفع من الأرض .[2]

٤ مَتَى مَا تَبْلُهُمْ يَوْمًا تَجِدْهُمْ عَلَى مَا نَابَ شَرَّ بَنِي ٱلدُّئِيلِ[3]

---

(١) قوله : « أبو عبد الله . . . » إلخ ، وضعه في المطبوع مع شرح البيت الأول ، فقله من مكانه
(٢) ضبطت « المنجاة » في نسخة بضم الميم ، وجاءت في الشعر بفتحها .
(٣) في المخطوطة : « مَتَامَا » ، وانظر ما كتبته آنفاً : ٢٦٤ ، تعليق : ١ .